كلية الإعلام

المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال

تعرض المراهقين للمدونات البصرية عبر منصات التواصل الافتراضي وعلاقته بالهوية الشخصية

د. أمل محمد خطاب

أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة بنها

مقدمة:

إذا كان ثمة سمة تُميز عالمنا المعاصر عما عداه من مراحل مسيرة التطور الحضاري للإنسان، فإن هذه السمة بلا شك هي ثورة المعلومات المزدهرة والمنطلقة بلا هوادة. إن تطوير الحوسبة (عتادًا وبرمجيات)، وانتشار وسائل التواصل الإجتماعى، وتنامي شبكة الأنترنت التي تقلصت معها وبها أبعاد عالمنا الجغرافي، ... إلخ، كل ذلك أدى إلى تغيير جذري في طرائق عيشنا وعملنا وتواصلنا، بل وفي الطبيعة النوعية لأفكارنا ومشاعرنا وقيمنا وثقافاتنا وهوياتنا، وكذلك في كيفية فهمنا لبعضنا البعض.

وأصبحت التأثيرات النفسية والإجتماعية لتطبيقات الإعلام الرقمي تمثل سؤالاً مركزياً في دراسات وبحوث الإعلام، نظراً لما تحدثه من تأثيرات في أسلوب حياة الأفراد، وحضورهم الإنساني ووجودهم الإجتماعى وما يترتب عليه من تشكيل سمات المشاركة والاستجابة وبلورة التوجهات نحو مختلف قضايا الشأن العام داخل المجتمعات.

ويعتبر التدوين عبر الشبكات الإجتماعية خاصة التدوين البصرى أو التدوين المرئي الذى يسمى باللغة الإنجليزية(Vlog) المتمثل في فيديوهات الحياة اليومية متعددة المجالات كالموضة والكوميكس والتكنولوجيا والطب والتنمية البشرية وغيرها، يعتبر من تطبيقات الإعلام

الرقمي الأكثر انتشاراً بين المستخدمين ورواد منصات التواصل الإجتماعى المختلفة خاصة من فئة المراهقين والشباب ، التي أشارت احصائيات رصد الاستخدام الحديثة انهم من أكثر الفئات تعرضاً لهذا النوع من التدوين الذى قد يصل عند البعض إلى حد الإدمان نظرا لما تتسم به هذه التدوينات البصرية من مميزات مثل التفاعلية والتنوع في عرض المحتوى بالإضافة إلى حرية التعبير والتعليق على المحتوى دون قيود رقابية وبعيدا عن برتوكولات وسائل الإعلام التقليدية (Vogels & Watnick,2023).

وتعد فترة المراهقة فترة زمنية مهمة في حياة الأفراد حيث تبدأ عمليه تشكل هوية الأنا بظهور درجه من الإضطراب المرتبط بمحاوله المراهق تحديد معنى الوجود في الحياه (من أنا، وما دوري في هذه الحياه ،وإلى أين أتجه)، وذلك من خلال محاولته إكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات إجتماعيه ، وتنتهي الازمه بانتهاء الإضطراب وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلا في إحساسه بتفرده وهويته الشخصية Personhood والتي تعتبر بمثابه المنظار الموجه لسلوكه والمشكل لوجوده الإجتماعى داخل المجتمع (Madell, 1984).

والهوية طبقاً لإيمانويل كانط (Kant,2010)، هي بناء إجتماعي وليس معطى وإنما يتم بناؤه داخل الأطر الإجتماعية، ويؤكد أمين معلوف ان الهوية تبنى عن طريق التفاعل الإجتماعى Interaction social، وتشهد تبدلات وتقبل أعاده صياغه ويمكن أن تبنى وتهدم وتعيد الإنبناء وفقاً للتعرض إلى متغيرات من ضمنها وسائل الإعلام (أمين معلوف،2020) .

وتكون هذه الهوية المشكلة مؤشر يتم من خلاله فهم وفحص الجوانب الأخرى للحياة الإجتماعية، فالمناقشة حول العدالة والمساواة إنما تميل إلى أن تخاض من زاويه الاعتراف بالهوية ويجري الحديث عن الثقافة من زاويه هويات مختلفة لها طابعها الهجين ، في حين أن التحولات في النظام السياسي يجري التنظير له أيضا في أغلب الأحيان من منظور مشكلات حقوق الإنسان (الحق في هويه منفصله) وسياسات الحياه (بناء الهوية والتفاوض معها وتأكيدها) ،(أمين معلوف ،2020).

وأكدت نتائج دراسات أكاديمية (أمل خطاب،2022) ،إن المراهقين يتابعون التدوين البصرى عبر الإنترنت بشكل يفوق متابعتهم للمحتوى النصي أو السمعي ، حيث أان الفيديوهات – أياً كان محتواها– تسيطر على أكثر من 80% من الإنترنت ترافيك عالمياً، وأن 90% من المحتوى الذى يتم مشاركته على الإنترنت هو فيديوهات وهذه النتائج في إزدياد خاصة بعد جائحة كرونا ؛ ومع تطور شكل المحتوى ونجاح فكره القصص المصورة و إطلاق خاصية اي جي تي في IGTV ، التي مثلت طفره في شكل الفيديوهات وأتاحت إنشاء محتوى مصور يتجاوز الساعة زمنياً ويمكن مشاركته من خلال ما يشبه التطبيق المستقل وقد كان الحد الأقصى المسموح به للفيديو لا يزيد عن 60 ثانية عبر التدوينات على وسائل التواصل الإجتماعى(Sun et al.,2019).

يتابع المراهقون المدونات البصرية لأسباب عديدة كالترفيه، وسماع الموسيقى، وشغل وقت الفراغ، وللتعلم وإكتساب المعرفة ،والحصول على الدعم الإجتماعى وغيرها ، وقد لاحظت الباحثة كما لاحظ عدد من الأكاديميين ممن تحدثت معهم في محيط عملها التشابه الذى ربما يصل احياناً إلى حد التماثل– بدون مبالغة – في سمات الهوية الشخصية المشكلة للمراهقين سواء من طلاب السنوات الأولى بالكلية أو في محيط سكنها بالقاهرة أو موطن نشأتها بمحافظة الشرقية ، ويتمثل

هذا التشابه في اللغة ومفرداتها ، والأدوار الإجتماعية، والحلي، والملابس، والممارسات، والطقوس، وتبنى المعتقدات وما ينعكس عنهم من سلوك ظاهري تجاه آراء ومواقف لقضايا الشأن العام .

ووفقاً لما انتهى اليه البحث النفسي الإجتماعى فان هذا التشابه الشديد في سمات الهوية بين أعداد كبيرة من المراهقين داخل المجتمع الواحد يؤدى إلى إضطراب الهوية للمراهقين (حسين الغامدى،2001) ، ومن مظاهر هذا الاضطراب غياب الأهداف في الحياه وعدم الإلتزام بالمبادئ والمثل والقيم وعدم الولاء للأنظمة (Santrock,2003) ، كما أن هناك صله بين إضطرابات الهوية والعدوانية، ويرتبط السلوك المنحرف عادة بغياب الهوية أو اضطرابها(Suliman,2002)، لذا جاءت توصيات نتائج البحوث العلمية لتؤكد على ضرورة مساعده الأبناء في تحديد من هم بمعنى آخر تحديد هوياتهم تجنبا لكل مظاهر الإضطراب في الهوية (Berns,1997) ، التي تقود إلى إنعدام التأثير في المجتمع فطبقاً لقانون «هوية» لأرسطو : أنه إذا كانت كل خصائص (أ) موجودة في (ب) وكل خصائص (ب) موجودة في (أ)، فإن (أ) هو (ب) والفرق بينهما هو أسماء فقط. وعليه، فلا وجود لشيئين مختلفين متطابقين أي لا وجود لهم كعناصر متعددة إجتماعياً لانهما في الواقع شيء واحد أو نفس الشيء(Goffman,1963)

الدراسات السابقة:

أهتم علماء النفس الإجتماعى منذ أمداً ليس بالقصير بالبحث والدراسة في محددات تشكيل الهوية لدى المراهقين ، منهم اريكسون (Erickson,1968) ومارشا (Marcia,1982)، اللذان بدءا وفي دراسة مراحل نمو الهوية وعلاقتها بالمتغيرات الشخصية والإجتماعية والاقتصادية ، ثم طرا تحول في الاهتمام البحثي في هذا الشأن بالتركيز على طبيعة العناصر المكونة لهذه الهوية والأولوية في ترتيب هذه المكونات كمحدد لها ، وتعد جهود تيرنر وتاكيفل((Turner,1982)1982 ,Tajfel) , في نظرية الهوية الإجتماعية ، وأعمال هوفستد (Hofstede,1980)، في النزاعات الثقافية من فرديه وجمعيه نقطه التحول للبحث في مكونات الهوية والتمايز بين الأفراد ، على إفتراض ان التنوع في الخلفيات الثقافية ومدخلاتها عنصر محدد رئيس لنمط الهوية التي يتشكل عنها السلوك.

وبالمثل أهتم الباحثين في مجال الإعلام والإتصال في وقت مبكر برصد تأثير ثورة الإتصال على هوية المجتمعات المحلية وكذلك تأثير إستخدام الشباب للتقنيات التكنولوجية على عدد من محددات الهوية الشخصية والوجود الإجتماعى لهم ، ومنها دراسة(Chen,2001)، عن الهوية الوطنية وإستخدام تقنيات الإعلام التكنولوجية في تايوان، ودراسة (فؤاده البكرى،2001) ، عن الإعلام العربي والهوية الثقافية للمجتمعات العربية ، دراسة (زاهر الغريب،2015) ، عن دور شبكات التواصل الإجتماعى في تعزيز وتنمية قيم المواطنة والإنتماء لدى طلبة التعليم الجامعي بمصر ،دراسة (سهام بقلوف 2016) ،عن إشكالية تشكيل الهوية الثقافية في الجزائر في ظل انفتاح العالم إعلاميا وثقافيا ، دراسة (نبيلة الجفرى،2017) ،عن تأثير إستخدام موقع فيس بوك على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي الجزائري، دراسة (ثريا البدوى،2017) ، عن تأثير التعرض للمضمون الأجنبي على التمسك بالهوية الإجتماعية لدى طلبة الجامعات المصرية، دراسة (آلاء الغامدي ،2018) عن دور شبكات التواصل الإجتماعى في التأثير على الهوية

الثقافية لدى للمراهقين بالرياض، دراسة (Zrzayhy,2020) ،عن العلاقة بين التعرض لشبكات التواصل الإجتماعى وتجليات العولمة الإعلامية والهوية الثقافية في المنطقة العربية، (Lounes & Neryman,2022) عن تأثير تعرض الشباب العربي للمدونات ومواقع نشر الصور والفيديوهات على الهوية والقيم والوجود الإجتماعى ؛ وقد أشارت هذه الدراسات في مجملها إلى أن الثورة التكنولوجية في مجال الإتصال والمعلومات تشكل عاملاً أساسياً في إضعاف الهوية الوطنية للمجتمعات المحلية، وأن التزايد المستمر في إستخدام الشبكات الإجتماعية له تأثير على الهوية الثقافية للشباب ، فكلما زاد التعرض والإعتماد على مضمون المدونات والتطبيقات التكنولوجية الإخرى قل الشعور بالبعد الإجتماعى للهوية، وقد يؤدى ذلك إلى انتشار عدد من القيم الغريبة عن المجتمع المصري ومنها: العلاقات المتحررة، التفكك الاسرى، الملابس الغريبة ، إدخال المفردات الأجنبية في الحديث، إستخدام الكتابة اللاتينية للتعبير عن الكلمات العربية، اللامبالاة، وانتشار التقاليع، وإدمان المخدرات، وضعف التدين والأخلاق ظاهرة الزواج العرفي في مصر.

وأهتم التراث البحثي العلمي برصد العلاقة الإرتباطية بين التعرض للمدونات والمدونين نحو السمات المشكلة للهوية الشخصية والإجتماعية مثل دراسة(Mazalin & Moor,2004) ، عن العلاقة الإرتباطية بين التعرض للشبكات الإجتماعية ومستويات نمو القلق الإجتماعى لدى الراشدين الصغار في استراليا، ودراسة (Kim & Bukobza, 2010) عن نمط العلاقة الأرتباطية بين إدمان التعرض للمدونات وتشكيل الهوية لدى طلبه الجامعة في المانيا ، ودراسة (Faiia,2011) التي هدفت إلى فحص دور الأنترنت في تشكيل هوية الأنا لدى المراهقين كثيفوا الإستخدام لمواقع التواصل الإجتماعى، ودراسة (Woods,2016) عن العلاقة بين كثافة إستخدام الشبكات الإجتماعية وأعراض الاكتئاب أو القلق، ودراسة (Viner ,2019) التي بحثت في حجم المخاطر المتوقعة على سمات شخصية المراهقين المستخدمين للشبكات الإجتماعية أكثر من 3 ساعات يوميا في الولايات المتحدة الامريكية، دراسة (ليلى لعجال وآخرون، 2021) عن تأثير التعرض للشبكات الإجتماعية على الهوية الإجتماعية للشباب العربي وأهم التحديات وطرق التصدي، دراسة (ثريا السنوسي،2021) عن تأثير الإعلام الجديد على الهوية الوطنية للشباب في الوطن العربي، دراسة (سلمى شيناز،2022) عن تأثير عولمة الإعلام على التنشئة الإجتماعية وإنعكاساتها على الهوية المكتسبة ، وقد أشارت نتائج هذه الدراسات إجمالا إلى وجود علاقه بين التعرض للمدونات وإدراك الشباب لذواتهم فالشباب المبحوثين غير قادرين على تكوين هويه حقيقيه واقعيه قادره على التفاعل الإجتماعى المباشر ، وأشارت النتائج إلى وجود علاقه موجبه بين القلق الإجتماعى والاكتئاب وكثافه التعرض للمدونات والبقاء وقتا أطول في غرف محادثات التواصل الإجتماعى (الشات)، والذي يؤدى إلى زيادة إحساس العزلة الإجتماعية للشباب ويؤصل سمات سلبية على هوياتهم .

في المقابل، أظهرت دراسات أخرى أن نمط استخدام المراهقين والشباب للمواقع الالكترونية والمدونات على مواقع التواصل الإجتماعى يحدد نوع التأثيرات المحتملة على مدخلات الهوية مما يمكنها من مقاومة التأثيرات المحتملة الناتجة عن التعرض المتواتر للوسائل الإعلامية التكنولوجية في حالة وضع معايير حاكمة. ومن هذه الدراسات دراسة (Kross et al.,2013) التي أشارات إلى أن المراهقين الأكبر سنًّا في كندا الذين استخدموا وسائل التواصل الإجتماعى بشكل سلبي، مثل مجرد مشاهدة صور الآخرين، أبلغوا عن انخفاض في الرضا عن الحياة والرغبة في المشاركة الإجتماعية عن أولئك الذين استخدموا وسائل التواصل الإجتماعى للتفاعل مع الآخرين أو نشر المحتوى

الخاص بهم حيث لم يواجهوا هذه الإنخفاضات. وأشارت دراسة لمركز (Pew Research,2018) إلى أن المراهقين الذين ينشرون محتوى خاص جداً على وسائل التواصل الإجتماعى دون التفرقة بين العام والخاص معرضون لخطورة مشاركة الصور الحميمة أو القصص الشخصية للغاية. مما قد يؤدي إلى تعرُّضهم للتنمر أو المضايقة أو حتى الابتزاز الأمر الذي يؤثر سلباً على وجودهم الإجتماعى. وأكدت دراسة (Ahuja & Galvin, 2020)عن تأثير نمط عضوية الشخص في الجماعات الافتراضية عبر الشبكات الإجتماعية وطرق تبادل المعلومات والمعارف على القواعد المعيارية والسلوكية المتوقعة لهؤلاء الأفراد. كما أوضحت دراسة(Dalsgaard , 2021) تأثريات المدونات عبر مواقع التواصل الإجتماعى على كل من الفرد والمجتمع بصورة بنيوية عند الإستخدام الرشيد ، حيث تمكن الأفراد من إكتشاف المعلومات ، والتواصل مع الآخرين ومشاركتهم تلك المعلومات، وترتيب الإجتماعات واللقاءات ، كما أن التطبيقات المتطورة لها القدرة الكبيرة على تنظيم الجماعات ، والمشاركة في العمل الجمعي ، وتعبئة الأفراد، وزيادة المشاركة الإجتماعية ، و تنمية قيم التطوع عند أفراد المجتمع ، والقدرة على تنسيق العمل الإجتماعى وحراكه ، وأكدت دراسة (Steinfield et al.,2022) ان كثافة إستخدام طلاب جامعة تكساس الأمريكية لموقع فيس بوك بطريقة منضبطة طبقاً لمعايير وضعت من قبل الجامعة نتج عنه إتجاهات وسلوكيات إيجابية ساعدت على تحسين رأس المال الإجتماعى الذى بمثابة محدد رئيس في تشكيل الهوية ، حيث أرتفع درجة الرضا عن الحياة للأفراد وزادت الثقة الإجتماعية والروابط بمؤسسات المجتمع المدني والمشاركة السياسية ، كما حاولت دراسة(نجلاء المصيلحى، 2022) إلى الكشف عن نمط التأثيرات الإجتماعية الناتجة عن تعرض الشباب لوسائل الإعلام الإجتماعى بمختلف تطبيقاتها وتداعياتها على بناء الشخصية وتحديد الهوية وأشارت إلى ان إدارة التعرض للوسائل الإجتماعية بين الشباب يؤدى إلى التشبيك بين الشباب ونظرائهم من الثقافات الأخرى حيال أحداث الحياة اليومية وقضاياها وجعلهم أكثر مرونة في التكييف مع الأحداث والمشاركة فيها .

التعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة في مناهجها البحثية المستخدمة؛ حيث وظفت مناهج كمية وكيفية نتيجة تنوعها في استخدام أدوات مختلفة لجمع البيانات مثل الإستبيان والملاحظة والمقابلة المفتوحة والمقننة، وتمثلت عينات الدراسة في اغلبها من الشباب في المرحلة الجامعية وما بعدها وكانت معظم العينات من شباب جيل الالفية ، وأكدت معظم نتائج الدراسات السابقة على وجود علاقة بين التعرض للمدونات ومواقع الفضائيات والمنصات الرقمية لوسائل الاعلام والمؤثرين على شبكات التواصل الإجتماعي وتشكيل هوية الأفراد والمجتمعات المحلية. وقد استفادت الباحثة من النتائج التي انتهت اليها الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة الحالية، وتحديد الأهداف بدقة والسعي الى تحقيقها من خلال عدد من التساؤلات والافتراضات البحثية.

مشكلة الدراسة:

بينما نشهد واقعياً وفرة وتنوعاً في وسائل الإعلام الرقمية إلا أن التدوين البصري عبر مواقع التواصل الإجتماعى أصبح يحتل مساحة كبيرة في حياة الأفراد خاصة في مرحلة المراهقة التي

تعتبر مرحلة تشكيل وتنميط لمنظومة القيم والسمات التي تنعكس على سلوكهم وعاداتهم وجميع الجوانب الثقافية، والتعليمة، والإجتماعية، وغيرها. وتشير دراسات بحثية إلى أن تطبيقات الإعلام الرقمي أصبحت من أكثر الوسائل المؤثرة في الشعوب والمساهمة في نشر المخاطر والتحديات التي تواجه المجتمعات، وقد ظهر للباحثة بعد مراجعة التراث العلمي أنه لا يوجد مؤشرات إدارة مخاطر للإعلام الحديث خاصة بكل مجتمع طبقاً لخصوصيته الإجتماعية والثقافية والسياسية، وبالتالي من الصعب تقييم المخاطر المتوقع انتشارها من الإعلام والتعامل معها مما قد يؤدى إلى التخفيف من الخسائر المتوقعة أو الحد من وقوعها.

ومن اجل ذلك كانت هذه الدراسة التي تسعى إلى الإجابة عن تساؤل أثار فضول الباحثة وهو: هل تؤثر متابعة المراهقين المصريين للمدونات البصرية وما تقدمه من مضمون على بعض السمات المشكلة لهويتهم الشخصية (التفاهم والتواصل الحضاري، الوعي الإجتماعى وتنمية الذات، الإنتماء الوطني ومحددات الهوية الثقافية، تنمية الرأس مال الإجتماعى، قيم التطوع والمشاركة الإجتماعية)، وما طبيعة هذا التأثير وقوته إن وجد ، وإنعكاس هذا التأثير على سمات الشخصية المحددة والموجهة للسلوك ، مع مراعاة تأثير العوامل البيئية والإجتماعية والديموجرافية ، وذلك خلال الفترة الزمنية من بداية يناير 2023 إلى نهاية أغسطس 2023 ، والاستفادة من النتائج في صياغة توصيات لاتخاذ بعض الإجراءات الرقابية من الدولة والأسرة لمواجهة مخاطر استدامة التعرض لفترات طويلة للتدوين البصرى .

الإطار النظري للدراسة:

في ضوء نتائج الدراسات السابقة، وفى ضوء دراسات أخرى رصدت علاقة ثورة الإتصال وتطبيقاتها بعناصر بناء وتشكيل الهوية للأفراد والمجتمعات المحلية، وقع اختيار الباحثة على نموذج السلطة الرمزية لبيير بورديو Pierre Bourdieu ، وينطلق نموذج السلطة الرمزية من تساؤل رئيس مفاداه: هل يمكن للتفويض الثقافي أن يمنح مؤسسة أو أيديولوجية أو كيان ما سلطة رمزية، تفرض بها نموذجها الثقافي بشكل تعسفي، مالكة الحق في ممارسة العنف الرمزي، بوصف تلك السلطة هي المرجعية التي فوضتها الجماعات أو الطبقات أمرها وأعطتها الشرعية في تمثيلها؟(بورديو، 2007) .

يدرس بورديو وفقاً لهذا النموذج تأثير وسائل الإعلام وفقا لدورها في السيطرة العقلية ضمن الإطار الادراكيّ الإجتماعى الواسع، ويكرّر دائما أن " التأثير الحاسم في عقول الناس مهيمن عليه رمزيا وليس اقتصاديا»(بورديو، 2007) ، ولهذا فهو يهتم بتحليل الخطاب بجميع أبعاده العلاماتية للوصول إلى طبيعة السلطة الرمزية التي يتمتع بها الإعلام.

ووفقا ل(دايك، 2008)، فإن السلطة الرمزية يتم التحكم فيها عبر السيطرة على المضمون الإعلامي، ويطلق دايك على من يتحكّمون بالمضمون العام وصف "النخبة الرمزية" مثل الصحفيين والكتاب والفنانين والمخرجين والأكاديميين وصناع المحتوى وغيرهم من المجموعات التي تمارس السلطة على أساس رأس المال الرمزي.

وبحسب فان دايك تمتلك هذه النخب الرمزية سلطة اتخاذ القرار في نوع الخطاب وطبيعة المضمون المقدم وتحديد الموضوعات والأسلوب، بل وتعمل على السيطرة والتحكّم في ترتيب أهمية الموضوعات الخاضعة للنّقاش العام في المجتمع (كاستلز،2014).

وفي السّياق نفسه، يشير عالم اللسانيات الإنجليزيّ Norman Fairclough ، إلى أن من يمتلك حق إنتاج الأفكار يمتلك سلطة إعلامية، حيث تُملي عليه هذه السلطة فرض شكل معين من المحتوى الإعلامي. ويرى فيركلف، على سبيل المثال، أن الجرعات الثابتة من الأخبار والمعلومات الي يتلقاها معظم الناس يوميا تعتبر عاملاً مهما من عوامل السيطرة الاجتماعية (فيركلف،2016).

ويلقي Alberto Melucci الضوء على الجانب الرمزيّ لعنف السلطة الرمزية حيث يرى انها ليس الحرمان من المعلومات؛ إذ حتي في مدن الأكواخ في مدن العالم الثالث يتعرض الناس اليوم لوسائل الإعلام على نطاق واسع، إلاّ أنه لا سلطة لهم لتنظيم هذه المعلومات وفقًا لاحتياجاتهم الخاصة (Melucci,1996) ، ويعتقد بورديو في تنوع السلطات الرمزية حيث تصبح لكل منها طريقتها الخاصة في إخفاء حقيقة عنفها الرمزي مظهرة إياه كحق مشروع تدعم به تعسفها وتؤكد تسلطها فيذعن لها الأفراد والجماعات ثقافيا ومن ثم يضعونها في مقام أسطوري غير عقلاني ، ويتضح ذلك وفقاً لهذا النموذج فيما تمارسه المدونات وخطابها والمدونون (المؤثرون) من عنف رمزي يتضح أولاً من خلال إقحام السرد الذاتي داخل السرد الموضوعي مما يفرض على المتابع نوعا من السلطة الرمزية مجبرا إياه على التماشي مع هذا الإقحام فتتلاشى لديه الفواصل بين العام والخاص ، وثانياً، انخراط المتابعين في كيان واحد وإجتماعهم في غرفة واحدة رغم أنهم متفرقون فكرياً ومختلفون فطرياً ،فتحاول كل شخصية إخفاء حقيقة رؤيتها للموضوعات وتكوينها وسلوكها فيضيع قيمة النموذج الثقافي نتيجة تعسفية هذا النموذج كسلطة رمزية.

وعلى ذلك يمكن اعتبار المدونات البصرية طبقا لنموذج السلطة الرمزية ليس وسيطا وناقلا للواقع فحسب، بل هي صاحبة سلطة مؤثرة وخطيرة، لأنّها سلطة تؤثر في بناء الرموز والمعاني التي تشكّل رؤية المتلقين للعالم.

وتوظف الدراسة هذا النموذج في اختبار تأثير المدونات كسلطة رمزية في ممارسة العنف الرمزي من خلال السيطرة العقلية والتنميط ضمن الإطار الإدراكي الإجتماعى الواسع ،وذلك من خلال استكشاف تأثير تعرض المراهقين المصريين المتواتر لها على بعض الأبعاد المتعلقة بالمعارف والقدرات والمهارات التي تؤثر بدورها في سمات الشخصية الخمسة المؤثرة في تشكيل الهوية وهي الأبعاد التي تُكوّن شخصيّة الإنسان على المستوى البَديهي طبقاً لمنهج السمات لجوردون البورت في علم نفس الشخصية والتي تم تطويرها في دراسات أكاديمية لاحقة وقامت الباحثة بدورها بتطويرها لتتواءم مع غرض وأهداف الدراسة وتم تحكيمها من عدد من الأساتذة في مجال علم النفس الشخصية ، وتتمثل هذه الأبعاد في: الوعي الإجتماعى بالبيئة المحلية والعالمية ، وتنمية قيم التقارب والتفاهم الحضاري، و الوعي الإجتماعى وتنمية الذات، الانتماء الوطني والهوية الثقافية ، تنمية الرأس مال الإجتماعى، والقيم الإجتماعية المتعلقة بالتطوع والمشاركة المجتمعية. (Grudin,2009, Gosling et al.2011).

أهمية الدراسة:

تتأكد أهمية هذه الدراسة انطلاقاً من عدد من العوامل المرتبطة وذلك على النحو التالي:

1. تعتبر هذه الدراسة عن تأثير المدونات البصرية عبر شبكات التواصل الإجتماعى في تشكيل سمات الهوية الشخصية للمراهقين دراسة بينية بين مجالات الإعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع، كما أنها دراسة ذات طبيعة إستكشافية للواقع الذي تؤسسه المدونات البصرية ويستكشف معدلات التأثير المحتملة في معارف ومدركات المتابعين وتداعياتها على سمات الهوية.
2. تكتسب الدراسة أهميتها إنطلاقاً من أهمية المرحلة العمرية التي تتصدى لها الدراسة للكشف عن حدود علاقة المدونات البصرية عبر مواقع التواصل الإجتماعى بتشكيل سمات الهوية للمراهقين حيث تعد مرحلة المراهقة مؤشرا كاشفاً لنوعيه السلوك وتبعات هذا السلوك، فالأفراد من ذوي الهوية الفردية أكثر استقلاليه وبالتالي أقل عرضه لتأثير الآخرين وتعرضاً لضغوطهم بينما الأفراد من ذوي الهوية الجمعية أكثر نزولا للتوجه نحو الآخرين وارتباطاً بهم ومن ثم أكثر عرضه لتأثيرهم بل أكثر إستجابة لضغوطهم وبالتالي أقل إستقلاليه وأدنى في تحمل المسؤولية.
3. تسعى الدراسة إلى رصد قوة تأثير المدونات البصرية والمدونون وفقاً لنموذج السلطة الرمزية داخل مواقع التواصل الإجتماعى، مما يتيح تقديم مجموعة من التوصيات يمكن أن تساعد راسمي السياسات ومتخذي القرارات في وضع البرامج الكفيلة بتوعية المراهقين بالأخطار الناتجة عن إستخدام تطبيقات التكنولوجيا، وتوجيههم نحو أساليب إستثمارها في التنمية، فضلاً عن دعم مصممي البرامج الإرشادية في مجال التربية الإجتماعية ورعاية الشباب بصفة خاصة، من باب أن إدراك العوامل المسؤولة عن تشكيل شخصية المراهق يرجح إمكانية التدخل المبكر مما يساعده على التمتع بحياة صحية وناجحة في المستقبل.
4. السعي لتوفير نماذج التحليل والتقييم للمخاطر وإدارتها للإعلام الرقمي ومواقع التواصل الإجتماعى، بهدف الإستفادة منها في الدراسات والأبحاث المتعلقة بالإعلام الرقمي، وتطوير أنظمة تقييم المخاطر لتحقيق التنمية المجتمعية والفكرية المستدامة مما ينعكس بشكل إيجابي على التنمية الإعلامية.

أهداف الدراسة:

انطلاقا من المشكلة البحثية تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف نجملها فيما يلي:

1- التعرف على واقع تعرض المراهقين المصريين للمدونات البصرية على شبكات التواصل الإجتماعى

2-التعرف على واقع تأثير تعرض المراهقين المصريين للمدونات البصرية عبر مواقع التواصل الإجتماعى على بعض سمات الشخصية المشكلة للهوية.

3-رصد نوع الموضوعات المختلفة المثارة على صفحات المدونات البصرية التي يتابعها المراهقين

4-قياس درجة ثقة المراهقين بالمعلومات التي تقدمها التدوينات وتقييمهم لهذه المعلومات.

تساؤلات الدراسة:

تأسيساً على مشكلة الدراسة وأتساقاً مع أهدافها وإنطلاقاً من إعتماد الدراسة على أدوات التحليل الكمي والكيفي، تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما معدلات تعرض المراهقين المنتظم للمدونات البصرية عبر مواقع التواصل الإجتماعى، ومدلول ذلك.
2. ما أجندة تفضيلات المراهقين من الموضوعات التي تقدمها صفحات المدونات وما خصائص هذه الموضوعات، ومدلولاتها.
3. ما درجة ثقة المراهقين بالمعلومات التي تقدمها المدونات البصرية؟ وما تقييمهم لهذه المعلومات.
4. ما تأثير التعرض للمدونات البصرية عبر مواقع التواصل الإجتماعى على بعض سمات الشخصية المحددة للهوية لدى المراهقين من حيث:
   - درجة الوعي الإجتماعى وتنمية الذات لدى المراهق
   - تنمية رأس المال الإجتماعى لدى المراهقين
   - درجة تدعيم قيم التفاهم والتواصل الحضاري مع الآخر لدى المراهقين
   - تعزيز قيم الإنتماء الوطني والهوية الثقافية لدى المراهقين
   - ترسيخ قيم التطوع والمشاركة الإجتماعية لدى المراهقين
5. ما الحلول المقترحة للحد من ظاهرة تشابه سمات الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر خبراء الإعلام وعلم النفس الإجتماعى.

فروض الدراسة:

1-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض المراهقين لمواقع التواصل الإفتراضي عبر الشبكات الاجتماعية ومستوى تأثر أبعاد جوانب الشخصية المشكلة لهويتهم.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل تأثر أبعاد جوانب الشخصية المشكلة لهوية المراهقين نتيجة التعرض للمدونات البصرية بإختلاف النوع.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل تأثر أبعاد جوانب الشخصية المشكلة لهوية المراهقين نتيجة التعرض للمدونات البصرية بإختلاف الفئة العمرية.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل تأثر أبعاد جوانب الشخصية المشكلة لهوية المراهقين نتيجة التعرض للمدونات البصرية بإختلاف المستوى الإقتصادي.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على إطار منهجي يتسق وأهدافها، ويدعم عملية الوصول إلى نتائج ذات جدوى وصلة مباشرة بالمشكلة البحثية، حيث توظف الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي بأعتبار ما يمنحه من أمكانيات رصد وتحليل تأثير التعرض للمدونات البصرية على السمات المكونة للهوية وتحليل هذا التأثير وتفسيره ومناقشة أبعاده النفسية والمعرفية والسلوكية باستخدام التحليل الإحصائي للبيانات.

عينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من المراهقين المصريين ما بين 11–19 عاماً (طبقاً لتعريف اليونيسيف للمراهقة) ، وتم مراعاة تنوع الفئات العمرية، النوع، المستويات الاقتصادية، وأن يكون المبحوث من متابعي المدونات البصرية عبر مواقع التواصل الإجتماعى.

خصائص العينة:

اعتمد التطبيق الميداني على نمط العينة العمدية المتاحة باتباع أسلوب كره الثلج ، وحددت الدراسة ضوابط المشاركة في الإستبيان ومواصفات العينة المطلوبة وتم تطبيق الإستبيان ورقياً ، كما تم نشره الكترونيا عبر شبكه الفيسبوك لسهولة النشر ولإنها منصة مهمه لدى المراهقين ، و تم نشر الإستبيان على حسابات بعض المدارس في المحافظات المختلفة وإرساله إلى عينة من المراهقين ممن أمكن الوصول إلى بيانات التواصل الخاصة بهم عبر حساباتهم على منصات التواصل الإجتماعى والاستعانة بهم في ترشيح مفردات أخرى تنطبق عليها محددات اختيار العينة وهكذا استمرت عمليه التطبيق خلال الفترة من أول ابريل 2023 إلى نهاية يوليو 2023 ، وبلغ أجمالي عدد الاستجابات الإلكترونية والميدانية التي تم تلقيها 435 إستجابة وبعد فرزها لمراعاة انطباق محددات العينة تم رفض 15 إستجابة لعدم تطابق بعض محددات إختيار العينة عليها ، فكان إجمالي عدد العينة 420 مفرده.

جدول رقم (1) يوضح سمات وخصائص عينة الدراسة

النوع	ك =420	%
ذكور	186	44.3
اناث	234	55.7
الفئة العمرية	**ك**	**%**
من 11 – 13	98	23.4
من 14 – 16	205	48.7
من 17– 19	117	27.9

المستوي الاقتصادي	ك	%
منخفض	69	16.5
متوسط	237	56.4
مرتفع	114	27.1

يبين الجدول السابق ان النسبة الأكبر من العينة تقع أعمارها بين14 إلى16 سنة، تليها العينة التي تقع أعمارها بين 17 إلى 19 سنة، والأقلية أعمارهم بين 11 إلى 13 سنة؛ نسبه الإناث أعلى من الذكور 55.7% مقابل 44.3%؛ تتنوع الحالة الإقتصادية لأفراد العينة ما بين متوسط بنسبة 56.4%، ومرتفع بنسبة 27.1%، والأقلية مستوى اقتصادي منخفض بنسبة 16.5% وذلك طبقا لتقدير المبحوثين عينة الدراسة بأنفسهم.

أدوات جمع البيانات:

أعتمد جمع البيانات على تطبيق الإستبيان، الذى تكون من 45 سؤالا ضم مقاييس مختلفة من بينها قياس مدى حرص العينة على متابعة محتوى المدونات البصرية ، وطبيعة المضامين التي يفضلون متابعتها ، قياس مدى ثقتهم في المحتوى المقدم من خلال المدونات البصرية ، قياس تأثير متابعة محتوى المدونات البصرية على سمات الشخصية المحددة للهوية (الوعي الإجتماعى وتنمية الذات ، تنمية رأس المال الإجتماعى ، تدعيم قيم التفاهم والتواصل الحضاري مع الآخر، قيم الإنتماء الوطني والهوية الثقافية ، قيم التطوع والمشاركة الإجتماعية ، القيم المرتبطة بصور التمييز الإجتماعى)، تم تطبيق الاستمارة الكترونياً بنسبة 50% ، وعن طريق المقابلات بنسبة 50% ، كما اعتمدت الدراسة على الملاحظة والمقابلات الفردية ومجموعات النقاش كأدوات أساسية في جمع البيانات .

التعريفات الإجرائية:

المخاطر الإعلامية: هي المؤثرات السلبية الداخلية والخارجية التي تنتج عن النشاطات الإعلامية وتؤثر على المجتمع والبيئة المحيطة بالمواطنين وسلوكهم المحتمل تجاه ملفات الشأن العام، وربما ينتج عنها مجموعة من الأضرار التي تساهم في خسائر على المستوى الفكري أو الإجتماعى وتهدد الروابط الإجتماعية (مهدى ناصر،2010)

المدونات البصرية: هي فيديوهات ومحتوى مرئي في مجالات متعددة يتم مشاركته مع الجمهور العام على مواقع التواصل الإجتماعى، هذا المحتوى يساعدهم في بناء عدد كبير من المتابعين (Boczkowski et al.,2018)

سمات الشخصية: يقصد بها السمات المشكلة للشخصية والمؤثرة على الأبعاد المتعلقة بالمعارف والقدرات والمهارات وبعض القيم الإجتماعية، وتبنت الدراسة أبعاد: الوعي الإجتماعى، وتنمية قيم

التعاون والتعارف، وتنمية الذات، والقيم المتعلقة بالتطوع والمشاركة الاجتماعية، وإكتساب قيم المساواة والبعد عن التمييز والتصنيف الإجتماعى، وبعد رأس المال الإجتماعى لدى الشخصية، وقيم الإنتماء الوطني وتعزيز الهوية الثقافية، والتواصل الحضاري والتفاهم مع الآخرين (Gosling et al.2011).

نتائج الدراسة:

نستعرض فيما يلي نتائج الدراسة مقسمة إلى عدد من المحاور المتسلسلة وفق أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

أولاً: واقع تعرض المراهقين المصريين للمدونات البصرية على مواقع التواصل الإجتماعى

جدول رقم (2) مدى انتظام المراهقين في متابعة المدونات البصرية

مدى انتظام المتابعة	ك	%	كا2	الدلالة دح3
من 3-6 ساعات (منخفض)	40	9.5	19.929	0.001
من 6-9 ساعات (متوسط)	123	29.3		
أكتر من 9 ساعات (مرتفع)	257	61.2		
الإجمالي	420	100		

يتضح من الجدول السابق أن نسبة 61.2 %من أفراد العينة يشاهدون المدونات البصرية أكثر من 9 ساعات « معدل متابعة مرتفع "، ونسبة 29.3 % منهم يشاهدونها من 6 إلى 9 ساعات في اليوم « معدل مشاهدة متوسط «، مقابل 9.5% منهم يشاهدونها من 3 إلى 6 ساعات في اليوم « معدل مشاهدة منخفض» .

- بمناقشة المبحوثين عن إرتفاع إنتظام متابعتهم للمدونات بشكل يومي لمدة تتجاوز 9 ساعات، أوضحوا ان عالم المدونات البصرية به الكثير من المعلومات وانهم عندما يتابعوا مدونة معينة تنسدل منها مدونات أخرى أو ينقلهم المدون نفسه إلى مدونات أخرى تجذب إنتباههم إلي موضوعات مشابهة ، وتري الباحثة انه قد يكون هذا سبب فيما يسمي» بالإبحار في عالم التدوين المرئي « والذى يحدث نتيجة غزارة البيانات والمعلومات التي تتيحها للمستخدم ، وتنوع وتجدد طرق العرض والتي قد تثير اهتماماته لموضوعات لا تشغل اهتمامه في الاساس، هذا بالإضافة إلى ترشيح أومشاركة الكثير من المبحوثين تدوينات مع أصدقائهم ، فضلاً عن الاستغراق في قراءة التعليقات علي الموضوعات التي يتابعونها مما يزيد عدد ساعات المتابعة اليومية .

وفيما يتعلق بمدى إرتباط معدل متابعة المراهقين المنتظمة للمدونات والمتغيرات الديموجرافية ،أظهر التحليل الاحصائي للبيانات وأختبار دلالة الفروق إنه لا توجد فروق داله في عدد ساعات إنتظام العينة في متابعة المدونات البصرية وفقا لأختلاف النوع فهم يتابعون المدونات البصرية

بانتظام وفقا لساعات محددة بصرف النظر عن النوع، بينما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل عدد ساعات متابعة المدونات البصرية والفئة العمرية والمستوي الاقتصادي، حيث تزداد ساعات المتابعة للمراهقين في المراحل العمرية والمستويات الاقتصادية الأقل وهي دالة احصائية عند مستوي 0.001 .

يمكن تفسير النتيجة السابقة في ضوء ما تؤكده الدراسات السيسيولوجية (محمد قيراط،2016)، من فضول الشباب الأصغر سنا وشغفه باستكشاف العالم المحيط والالتقاء مع النظراء للتعارف وتقاسم الهوايات والاهتمامات والرغبة في التعريف بالنفس أو تقديم الأنا للآخر.

جدول رقم (3) عدد المدونات البصرية التي يتابعها المبحوثين

عدد المدونات البصرية	ك	%
أقل من 6	310	73.8
من 6-10	83	19.7
أكثر من 10	27	6.5
الإجمالي	420	100

طبقاً لبيانات الجدول السابق فان المراهقين بنسبة73.8 % يتابعون بشكل منتظم أقل من 6 مدونات بصرية ، ويتابع 19.7% من 6 إلى 10 مدونات بشكل منتظم بينما يتابع 6.5% من المبحوثين اكثر من 10 مدونات بشكل منتظم ، مع الوضع في الاعتبار ان هذه المدونات التي يتابعونها تنقلهم إلى مدونات أخرى ولكن تكون متابعتها بشكل عرضي غير منتظم وذلك بناء علي نتائج المقابلات ، وأشار المبحوثين أن إعتيادهم على قضاء ساعات طويلة في متابعة المدونات تحولت إلي عادة وفاعلية يومية من الصعب الاستغناء عنها لإنها –من وجهة نظرهم – تمدهم بكل المعلومات التي يريدونها سواء من الأخبار أو في مجالات تخصصية مختلفة أو التسلية والترفيه كما أنها تساعدهم على التواصل بين الاصدقاء من خلال الاشتراك في التعليقات أو فتح حوارات ونقاش في العالم الحقيقي حول مضمون هذه المدونات عند لقاء الأصدقاء . وهو ما يتوافق مع نتائج بعض الأبحاث، التي أشارت إلى ان المستخدمين بكثافة لشبكة المعلومات الدولية قد كانوا أكثر ممارسة لمشاعر الود والقدرة علي تأسيس الروابط الإجتماعية إلي جانب انهم كانوا الأكثر اقتناعا بقدرة شبكة المعلومات الدولية علي زيادة الصداقة عبر العالم الافتراضي، وبالرغم من هذه المظاهر الايجابية، فان هناك بعض الدراسات التي أكدت علي التأثيرات السلبية والتي تبلورت في العزلة الإجتماعية نتيجة لإدمانهم العيش في واقع افتراضي رسمته لهم التقنية.

أظهر التحليل الاحصائي للبيانات وإختبار دلالة الفروق أنه لا توجد فروق داله في عدد المدونات البصرية التي يتابعها المراهقون وفقاً لإختلاف المستوى الإقتصادي، بينما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد المدونات البصرية التي تتابعها العينة والفئة العمرية والنوع، حيث تزداد عدد المدونات التي يتابعها المراهقين في المراحل العمرية الأقل ولدى الإناث وهي دالة احصائية عند

مستوي 0.001 .وهو ما يتوافق مع نتائج الجدول السابق التي أشارت إلى ارتفاع معدل المتابعة في الفئات الأصغر سناً ، ويتوافق مع نتائج دراسات أكاديمية (Lange,2020) أشارت إلى ان الإناث أكثر استخداما للمنتديات ومتابعة للمدونات عن الذكور، نظرا لما تمنحه هذه التطبيقات للفتاه من خصوصية أكبر فمن يرغب في التحدث إليها يقوم بالرد على مواضيعها أو يخاطبها عبر الخاص فليس بإمكان الكل التحدث اليها مباشرة كما في مواقع الشات، كما ان المدونات تطرح موضوعات متنوعة تتناسب اهتماماتهن فضلاً عن ان متابعة المدونات البصرية لا يتطلب انتحال شخصيات أو تبنى معايير وقيم وطريقة تفكير وسلوك بغرض القبول في مجموعة ما والإندماج معها كما في المجموعات المغلقة التي يتابعها الذكور بنسبة اعلى من الإناث (نصر العياطى،2011).

ثانياً: أجندة تفضيلات المراهقين من الموضوعات التي تقدمها صفحات المدونات وما خصائص هذه الموضوعات

جدول رقم (4) أهم موضوعات المدونات البصرية التي يحرص المراهقين على متابعتها

الموضوعات	ك	%	كا2	الدلالة دح1
موضوعات تتعلق بالأحداث التي تدور في المجتمع	162	38.6	17.894	0.05
موضوعات تتعلق بسلوكيات المجتمع وأفكاره	137	32.6	1.424	0.233 غير دالة
التفاصيل الحياتية للمدون	316	75.2	30.600	0.001
موضوعات علمية وطبية	21	5	21.753	0.001
السفر والرحلات	317	75.4	43.776	0.001
التحفيز والتنمية البشرية	145	34.5	0.294	0.588 غير دالة
الأزياء والموضة	399	95	7.353	0.01
الخصومات على السلع والمنتجات	400	95.2	30.600	0.001
العناية بالبشرة والجسم والماكياج	297	70.7	35.588	0.233 غير دالة
الصور والمناظر الجميلة	356	84.7	17.894	0.05
وصفات الطهي	297	70.7	1.424	0.001
التكنولوجيا	297	70.7	0	0.233 غير دالة
المواقف الطريفة	402	95.7	21.753	0.001
القصص والحكايات الادبية	104	24.8	43.776	0.001

أكثر من بديل (ن = 350)

يتضح من الجدول السابق ان موضوعات المدونات البصرية المفضلة لدى المراهقين هي المضامين الترفيهية والاستهلاكية مثل (المواقف الطريفة) ثم (الخصومات على السلع والمنتجات) ثم (الأزياء

والموضة) على الترتيب ، تليها من حيث الأهمية الموضوعات المتعلقة بالبيئة والسفر مثل موضوعات(الصور والمناظر الجميلة) ثم (السفر والرحلات) ، تليها الموضوعات المتعلقة بتفاصيل حياة المدون الذى يتابعونه ، ثم تليها بنفس درجة التفضيلات وصفات الطهى ،و التكنولوجيا ، و العناية بالبشرة والجسم والماكياج ، وهو الامر الذى يثير التساؤل ان تحظى الموضوعات التي تتعلق بالبشرة والمكياج تفضيل لعدد أكثر من عدد المبحوثات المشاركات في الاستبيان ، حيث ان هذه الموضوعات انما ترتبط بنوع المتلقي، وهو ربما يدل على اهتمام المبحوثين من الذكور باكتشاف مناطق خاصة بالنوع الاخر وهو مفسر بطبيعة المرحلة العمرية ، تليها في المرتبة التاسعة من التفضيل الموضوعات التي تتناول بناء الشخصية مثل موضوعات تتعلق بما يدور في المجتمع ، ثم موضوعات التحفيز والتنمية البشرية ، تليها موضوعات تناقش بسلوكيات المجتمع وافكاره وأخيرا القصص الأدبية علي الترتيب .

وقد تبين من التحليل الاحصائي للبيانات واختبار دلالة الفروق انه لا توجد فروق داله بين متابعة الموضوعات الخاصة بالتكنولوجيا وكذلك الموضوعات المتعلقة بسلوكيات المجتمع وأفكاره وموضوعات التحفيز والتنمية البشرية حيث يتابعها أفراد العينة بنسب تفضيلات مختلفة باختلاف نوعهم الإجتماعى ومستواهم الاقتصادي ومراحلهم العمرية، حيث ان اهتمام المراهقين بالتكنولوجيا وتطبيقاتها يتسم بالشغف وهى من سمات الجيل المصنف بجيل الالفية وجيل زد وما بعدها ، أيضا تتماشى هذه النتيجة مع منطقية المرحلة العمرية التي يرغب فيها المراهق على اختلاف نوعه ومستواه الاقتصادي من التعرف على سلوكيات المجتمع المتوارثة والمستجدة وأفكاره وما يدور بداخلة .

بينما تبين وجود فروق دالة احصائياً في اهتمام العينة بمتابعة معظم الموضوعات الأخرى مثل موضوعاتالقصص والحكايات الأدبية ووصفات الطهي والخصومات على السلع حيث تحرص الفتيات بمتابعتها أكثر من الأولاد وكذلك الازياء والموضة يتابعها أصحاب المستوى الاقتصادي الأعلى بينما يتابع الموضوعات المتعلقة بالأحداث التي تدور في المجتمع الفئات العمرية الأكبر من المراهقين .المثير للدهشة عدم وجود فروق دالة بين السمات الديموجرافية لعينة المبحوثين من المراهقين والموضوعات المتعلقة بالعناية بالبشرة والجسم والماكياج ، حيث يتابعها كل أفراد العينة على اختلاف انماطهم ، ويمكن تفسير هذا في ضوء شغف المتابعين من الذكور بمعرفة تفاصيل خاصة بالنوع الاخر وهومن ضرورات المرحلة العمرية وأيضا ربما يفسر ذلك انتشار عيادات التجميل الخاصة بالرجال باختلاف مستوياتهم الاقتصادية والتي أصبحت روتين موجود في المجتمعات بما فيها العربية وهى ظاهرة جديدة على المجتمعات العربية بصفة خاصة وهذا يفسر ملاحظة الباحثة في تشابه الشكل الخارجي ونمط المظهر لمعظم المراهقين الآن باختلاف سماتهم الديموجرافية.

ثالثاً: درجة ثقة المراهقين بالمعلومات التي تقدمها المدونات البصرية

جدول رقم (5) درجة ثقة المراهقين المبحوثين في المدونات البصرية

العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط المرجح	الوزن النسبي	الإتجاه
	ك	%	ك	%	ك	%			
أطبق غالبا الافكار التي تعرض في المدونة التي أتابعها	344	81.9	34	8.09	42	9.2	2.79	81.1	موافق
تأثرت بمحتوى المدونة البصرية في التعبير عن آرائي في مختلف القضايا على نحو يخالف ما كنت اريده	347	82.6	48	11.4	25	6	2.81	84.33	موافق
أتبنى بعض مصطلحات المدونة من كلمات مما يجعلني أحظي بشعبيه اجتماعيه	304	72.4	50	11.9	66	15.7	2.42	79.66	موافق
أتبنى السلوكيات التي تعمل المدونة البصرية على نشرها	309	73.6	55	13	56	13.4	2.53	74.66	موافق
أقلد المدون في إتجاهات تنسيق المظهر التي يتبعها جميعا أو بعضها	301	71.7	63	15	56	13.4	2.39	86.66	موافق
أشارك المدون تصرفاته الحياتية التي يمكنني تطبيقها أو بعضها	299	71.2	59	14.1	62	14.7	2.35	80	موافق
أسعى جاهدا كي أنشئ مدونتي البصرية الخاصة	107	25.5	275	65.5	38	9	2.00	66.66	محايد
المجموع	420						المتوسط المرجح للمقياس		2.432

يتضح من الجدول السابق أن عبارة (تأثرت بمحتوى المدونة البصرية في التعبير عن آرائي في مختلف القضايا على نحو يخالف ما كنت اريده) جاءت في مقدمة عبارات مقياس درجة ثقة المراهقين المبحوثين في مضمون المدونات البصرية على مواقع التواصل الإجتماعى التي يتعرضون لها بانتظام ، بمتوسط مرجح ،2.81 ، ثم عبارة (أطبق غالبا الافكار التي تعرض في المدونة التي أتابعها) في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح ، ،2.79 ثم (أتبنى السلوكيات التي تعمل المدونة البصرية على نشرها) في المرتبة الثالثة بمتوسط مرجح ،2.53 ، ثم في المرتبة الرابعة

(أتبنى بعض مصطلحات المدونة من كلمات مما يجعلني أحظي بشعبيه إجتماعيه) بمتوسط مرجح 2.42، ثم في المرتبة الخامسة (أقلد المدون في إتجاهات تنسيق المظهر التي يتبعها جميعا أو بعضها) بمتوسط مرجح 2.39، وفى المرتبة السادسة (أشارك المدون تصرفاته الحياتية التي يمكنني تطبيقها أو بعضها) ، بمتوسط مرجح 2.35، ثم في المرتبة السابعة (أسعى جاهدا كي أنشئ مدونتي البصرية الخاصة) بمتوسط مرجح 2.00،.

وجاء المتوسط المرجح لمقياس ثقة الشباب في المدونات البصرية 2.432، وهو ما يعادل إتجاه موافق على مقياس ليكرت الثلاثي، و هوما يشير إلى ارتفاع مستوى ثقة المراهقين في المضمون المقدم من خلال المدونات التي يتابعونها باختلاف الثقافة والعادات التي توجد بين الفئات العمرية والمستويات الاقتصادية واختلاف النوع، مما يعني أن أسباب وجود تأثير وإتجاه إيجابي نحو المدونات ومضمونها والمدونين القائمين عليها إنما يعبر عن تأكيد المراهقين لدورها الرئيسي والمهم في حياتهم ويؤكد على ما يمكن ان تقوم به هذه المدونات في توجيه محددات بناء هويتهم الشخصية وما ينتج عنها من تبني الأفكار ومبادئ وانماط السلوك حول القضايا والأحداث ذات الصلة بحياتهم ومجتمعاتهم .باعتبار إنها صارت وسيلة أيديولوجية تسعى إلى قولبة عقول الأفراد، و تحديد منحى سلوكياتهم، وتنظيم إنفعالاتهم تجاه مواضيع معينة، وذلك بدفعهم للتفكير بطريقة محددة، ومسايرة معايير وقيم ومعتقدات جديدة، برعت المدونات في التسويق لها بأسلوب مقنع وجذاب، يحجب وراءه نوايا خفية تخدم مصالح القائمين على المؤسسات الإعلامية.

رابعاً: تأثير التعرض للمدونات البصرية عبر مواقع التواصل الإجتماعى على بعض سمات الشخصية المحددة للهوية لدى المراهقين

جدول رقم (6) المتوسط المرجح لأبعاد مقياس تأثير التعرض لمضمون المدونات البصرية على بعض الجوانب المشكلة للشخصية لدى المراهقين

م	المتغيرات	المتوسط المرجح	الإنحراف المعياري	الإتجاه العام
1	التقارب والتفاهم الحضاري	2.16	0.584	موافق (متوازن)
2	الوعي الإجتماعى وتنمية الذات	1.99	0.594	موافق(إيجابي)
3	الإنتماء الوطني والهوية الثقافية	2.09	0.585	موافق(إيجابي)
4	تنمية الرأس مال الإجتماعى	1.94	0.599	موافق(إيجابي)
5	قيم المشاركة المجتمعية والتطوع	2.08	0.552	موافق(إيجابي)
	المتوسط الحسابي	2.3149		موافق

يتضح من الجدول السابق إن أفراد العينة من المراهقين يعتقدون تأثرهم بمتابعة المحتوى المقدم عبر المدونات البصرية ، حيث جاء المتوسط المرجح لإجمالي عبارات المقياس 2.314، وهو ما يعادل إتجاه موافق على مقياس ليكرت الثلاثي وكان إتجاه الموافقة ايجابياً على عبارات بنود المقياس، وأوضحت البيانات الاحصائية ارتفاع متوسط ثلاثة أبعاد جاء في الترتيب الأول عبارات بعد (التقارب والتفاهم الحضاري) بمتوسط مرجح 2.16 ،وجاء في الترتيب الثاني عبارات بعد (والإنتماء الوطني والهوية الثقافية) بمتوسط مرجح 2.09، في حين جاء بعد المشاركة المجتمعية والتطوع في المرتبة الثالثة بمتوسط 2.08، تليها الابعاد المرتبطة بالوعى الإجتماعى وتنمية الذات والرأس مال الإجتماعى في المرتبة الرابعة والخامسة بالترتيب وعلى التوالي .

جدول رقم (7) مستوى تأثير متابعة المدونات البصرية على مكونات الشخصية التي تشكل الهوية للمراهقين

مستوى التأثير	إجمالي العينة		الوزن المرجح	
	ك	%	الدرجة الترجيحية	الوزن المئوي
تأثير قوى	343	81.6	2798	75.53
تأثير متوسط	62	14.8	717	19.35
تأثير ضعيف	15	3.6	189	5.12
مجموع الأوزان			3704	100

تختبر الدراسة مستوى التأثير المحتمل لمتابعة المراهقين المدونات البصرية عبر مواقع التواصل الإجتماعى على عبارات الابعاد التي تتكون منها شخصية المراهقين والتي تؤثر بالتبعية على هويتهم وما قد ينتج عنها من سلوك فعلى، وتشير نتائج بيانات الجدول السابق إلى اتفاق غالبية المراهقين عينة الدراسة بنسبة 81.6% على تأثير متابعتهم المنتظمة للمدونات البصرية بمستوى قوى، في حين ترى الأقلية بنسبة 3.6% ان التأثير الناتج عن المتابعة هو تأثير ضعيف. تتسق هذه النتائج مع نتائج عدد من الدراسات التي أجريت في ظروف مقاربة وهدفت إلى قياس تأثيرات مشابهه ويمكن الإشارة اليها ومنها دراسة (Camerini & Pedalino, 2022) التي أشارت إلى وجود تأثير قوى ناتج عن استخدام الأنستجرام بين المراهقات على بعض السلوكيات بشكل سلبى تمثل في تصفح الملفات الشخصية للآخرين، والتعليق على مظهر الآخرين، ونشر الصور أو القصص الخاصة بالفرد والآخرين، وغيرها ، ودراسة (الناغي، 2021) التي أكدت على إرتفاع مستوى تأثر المراهقين بالمحتوى غير المرغوب فيه على TikTok ، و دراسة (محمد بكير،2021) التي أكدت على إدراك الشباب المصري للتأثيرات السلبية للواقع الافتراضي ممثلاً في فيديوهات التيك- توك على الذات وعلى الآخرين .

جدول رقم (8) :تأثير التعرض للمدونات البصرية عبر مواقع التواصل الإجتماعى

على أبعاد بعض سمات الشخصية المحددة للهوية لدى المراهقين

البعد	العبارة	مستوى التأثير			الانحراف المعياري للبعد	المتوسط المرجح للبعد	درجة الحرية 376	
		مرتفع	متوسط	غير ملحوظ			ت	مستوى الدلالة
التقارب والتفاهم الحضاري	إكتساب قيم وسلوكيات احترام الرأي والرأي الآخر	60	214	164	3.3	2.16	350.5-	دالة عند 0.001
	تقدير جهود الآخرين في الإسهام الثقافي والإجتماعى	27	209	184				
	الإندماج مع الثقافات الأخرى وتبادل الأفكار والآراء حيال قضايا العالم.	299	75	46				
	اكتساب قيم التعاون والتشارك مع الآخرين وتقاسم المعرفة	274	90	56				
الوعي الإجتماعى وتنمية الذات	الإلمام بالمعارف والمعلومات المتعلقة بالمجتمع المصري وقضاياه	28	203	189	7.0	1.99	155.7-	دالة عند 0.001
	التواصل بين المراهقين فيما يتعلق بقضايا المجتمع	206	165	49				
	والتعبير عن الرأي واثبات الذات	327	93	-				
	والوعي حيال المجتمعات العالمية	-	275	145				
	اكتساب العادات الغريبة على مجتمعنا	387	28	5				
الأنتماء الوطني والهوية الثقافية	بناء العلاقات الإجتماعية بين أبناء الوطن	344	76	-	3.4	2.09	284.8-	دالة عند 0.001
	الآنتماء للجماعات المحلية وثقافتها :كالأسرة، والأصدقاء والزملاء باعتبارها جماعات مرجعية	50	44	326				
	فقدان الثقة في قادة الرأي	302	100	18				
	تعزز عدم احترام القادات والهجوم عليها	388	28	4				
	الترويج للفكر المنحرف	-	21	399				
	انهيار الحدود بين نشر المعلومة العامة والخاصة	386	30	4				
تنمية الرأس مال الإجتماعى	تكوين شبكة علاقات جديدة من الزملاء والأصدقاء	376	39	5	3.6	1.94	433.2-	دالة عند 0.001
	عدم طغيان التفاعل الشبكي الافتراضي على التفاعلات الواقعية مع الزملاء والأصدقاء	34	99	287				
	سهولة التجسس واختراق الخصوصية	376	39	5				
	تعزز ظاهرة حب الاستطلاع	394	39	13				
قيم المشاركة المجتمعية والتطوع	تدنى مهارات الإتصال الشخصي	-	21	399	2.9	2.08	470.9-	دالة عند 0.001
	إضاعة الوقت والالهاء عن الاعمال الواجب تنفيذها	386	5	26				
	الإسهام في الدعوة للأعمال الخيرية	387	30	3				
	متابعة الشباب للحملات التطوعية بالمجتمع	354	66	-				
	إكتساب المعارف والمهارات المتعلقة بالتطوع وتعزيز قيمه في الشخصية	236	120	64				

يتضح من الجدول السابق تباين قوة ونوع التأثريات الناتجة عن تعرض المراهقين المنتظم لمضمون المدونات البصرية على مواقع التواصل الإجتماعى على بعض مكونات الشخصية لديهم وفقاً لآرائهم ، حيث يرى المراهقين ان متابعتهم لمضمون المدونات البصرية وللمدونين تساعد بشكل كبير على (الإندماج مع الثقافات الأخرى وتبادل الأفكار والآراء حيال قضايا العالم) وعلى (اكتساب قيم التعاون والتشارك مع الآخرين وتقاسم المعرفة) خاصة فيما يتعلق بالثقافات والمجتمعات الأخرى، هذا الإندماج الذى فسره المبحوثين في الارتياح بتقليد الشباب في المجتمعات والثقافات الأخرى –التي تطالعهم عليها المدونات– فيما يتعلق بنمط حياتهم وطرق تفكيرهم وبعض المصطلحات المتداولة في خطابهم اليومي ونقاشاتهم وايضاً طرق اختيار مظهرهم الخارجي وغيرها، مثل تقليد الفلوجر الألماني نويل روبنسون والفلوجر التركي ياسين جنكيز في مظهرهم ورقصتهم الشهيرة والذين كانوا في زيارة لمصر في شهر يوليو وأغسطس 2023 بدعوة من بعض المؤسسات السياحية بغرض تنشيط السياحة في مصر بالتزامن مع اجراء الدراسة ، هذا التقليد الذى يفسره علماء الاجتماع انه طبيعي في هذه المرحلة العمرية الا انه يضعف بناء الهوية وتميزها الإجتماعى عن الهويات الأخرى ولا يحقق الاختلافات الفردية كشاغل عام في التنوع الإجتماعى مما ينتج عنه أفراداً تنظر للعالم بمنظار الآخرين وتكرر ما يقولونه وتبدع داخل اطارهم الفكري والإنساني بحيث يصير إبداعهم في تشكيلهم الحضاري فتتوه عنهم هويتهم (عبد الوهاب المسيري، 1998).

تؤكد بعض المراهقات المبحوثات إن الإنتظام في متابعة المدونات البصرية لمدة طويلة يؤدى إلى محو مفهوم (المقبول وغير المقبول) طبقاً لتعليمات الأسرة وخصوصية المجتمع ، ويصبح مفهوم ما هو مقبول محصوراً في إطار ما تقدمه المدونات عبر خطابها سعياً في تحقيق الإندماج مع مجتمع المدونات الذى يثير اعجابهم ، مما يؤدى إلى (اكتساب العادات الغريبة على مجتمعنا)، فطبقاً لرأى احدى المبحوثات (انديا، ت. أ، 16 سنة) (تحصد فئة معينة من الفتيات في مجتمع المدونات عدداً كبيراً من تسجيلات الإعجاب، وإن لم اكن مثلهن ، فلن احصل على تسجيلات إعجاب ، لذلك ابذل قصارى جهدي لأصبح كالفتيات الأخريات من ارتداء التنانير القصيرة جداً، إلى وضع الكثير من المكياج، واستعمال منتجات تسمير البشرة للحصول على تعليقات إيجابية، وأكبر عدد من الإعجابات) ، ويظهر هذا ايضاً فيما نراه ما نتابعه من ظواهر غريبة على المجتمع المصري في بعض الأفراح والمنتجعات والمهرجانات وحفلات التخرج الجامعية وتريندات وسائل التواصل الإجتماعى التي تعكس الإنفصال عن سمات الهوية المصرية ، ولعلنا نجد تفسير ذلك في تفكك دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية من الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والكنيسة، علاوة على التهميش الإعلامي وتوقف المجتمع عن المحاسبة والمساءلة، وإذا مارس النقد فإنه لا يصل إلى مرحلة الوعى بوجود خلل وتردى وانهيار .

يعتقد المراهقون عينة الدراسة ان متابعتهم لمضمون المدونات البصرية تؤثر إيجابياً بدرجة متوسطة في (الإلمام بالمعارف والمعلومات المتعلقة بالمجتمع المصري وقضاياه) وتتيح لهم الفرصة للنقاش مع اقرانهم من رواد المدونات (فيما يتعلق بقضايا المجتمع) مما يمكنهم من (والتعبير عن الرأي واثبات الذات) بدرجة كبيرة .

ويعتقد المراهقون ان متابعتهم لمضمون المدونات البصرية وللمدونين تؤثر سلباً بدرجة متوسطة على (قيم وسلوكيات احترام الرأي والرأي الآخر) و(تقدير جهود الآخرين في الإسهام الثقافي والإجتماعى)، حيث عادة ما يقوم المدون بعرض وجهة نظره تجاه أفعال البعض أو آرائهم

تجاه أمور أو قضايا معينة بطريقة لا تتسم بالاحترام لهذه الآراء أو اصحابها، فضلا عما يدور من نقاش في التعليقات المفتوحة على المحتوى الذى لا يتسم في غالبيته بطرق منضبطة في عرض وجهات نظر المراهقين ، حيث قد يشهد تجاوز من بعض المعلقين تجاه بعضهم البعض أو تجاه المدون أو الشخصيات المرتبطة بموضوع المدونة ، مثل الفلوجر (رهف الشامي) المعروفة إعلاميا بين الشباب ب (رهوفة الخطوفة) صاحبة مدونة بصرية على مواقع التواصل الإجتماعى ويتابعها 2 مليون شخص ويتميز خطابها الإعلامي بالتنمر ومهاجمة المتابعين والرد على تعليقاتهم بأسلوب يتسم بالوقاحة وعدم الالتزام بالأطر المجتمعية في إدارة الحوار ، وهو ما يؤدى بدرجة كبيرة إلى اكساب المراهقين طرق غير لائقة مجتمعياً في إدارة الحوار، ينتج عنها (عدم احترام القادات والهجوم عليهم) ، الذى يؤدى إلى (فقدان الثقة في قادة الرأي) في المجتمع المصري الذي درج على احترام اطر إدارة الحوار بين الأجيال، مما يؤدى إلى ضعف روابط (الإنتماء للجماعات المحلية وثقافتها :كالأسرة، والأصدقاء والزملاء باعتبارها جماعات مرجعية) وتتشكل مرجعية المراهقين أساساً –وفقاً لرؤيتهم– طبقاً لمرجعية المدون وخطاب المدونة البصرية وما يترتب عليه من نقاشات بين المتابعين.

ويرى المراهقون ان التعرض لفترات طويلة للمدونات البصرية وما يتبعها من محادثات بين المتابعين، ومشاركة روابط في التعليقات (يعزز ظاهرة حب الاستطلاع) بدرجة كبيرة حيث يدفع المراهقين إلى الدخول إلى حسابات بعضهم البعض لإستكشاف هذه الحسابات بطرق غير شرعية تشبه عمليات التجسس والإختراق وقد يستخدم المراهقين المهتمين بمجال التكنولوجيا الذين يمتلكون بعض المهارات والأدوات في عمليات التجسس على الآخرين أدوات مجانية أو احياناً يتم شراؤها بمقابل مادي، وقد يتطور الامر إلى اختراق حسابات المحيطين بهم دون درايتهم. بدوافع الفضول والتطفل أو التسلية، ويمكن ان يقوم المراهقون بنشر فيديوهات وأخبار وصور ومحادثات خاصة للآخرين بدون معرفتهم مما يساعد بدرجة كبيرة على (انهيار الحدود بين نشر المعلومة العامة والخاصة) ويؤصل عدم إحترام الخصوصية الشخصية لذواتهم أو للغير كسمة أساسية تتشكل في هوية المراهقين متجاهلة مبدأ ان الحق في الخصوصية هو بمثابة الأساس الذي تُبنى عليه حقوق الإنسان الأخرى.

يرى المراهقون أن الإنخراط في المحادثات الجانبية مع مراهقين آخرين يشاركونهم المشاهدة للمدونات البصرية وما يليها من نقاشات يؤدى أحياناً إلى مشاركة روابط العاب وتنزيل تطبيقات دون وعي، التي غالباً يكون بها برامج منبثقة تحيل المستخدم إلى مصادر غير موثوقة أو غير اعتيادية مثل المواقع الإباحية، مما يساعد (بدرجة ضعيفة) إلى (الترويج للفكر المنحرف).

ومن ناحية أخرى يعتقد المراهقون ان التعرض للمدونات البصرية يؤثر إيجابيا بدرجة كبيرة في رفع مهارات الإتصال الشخصي والمشاركة التطوعية في الدعوة للأعمال الخيرية بالمجتمع ومتابعتها سواء بالمشاركة الافتراضية أو الفعلية في الواقع مما يؤدى بشكل كبير إلى (اكتساب المعارف والمهارات المتعلقة بالتطوع وتعزيز قيمه في الشخصية المراهقة)، مما يساهم في نشر قيم التعاون والترابط بين المراهقين والإنضباط الذاتي والتصرف بمسؤولية والسعي للإنجاز وينعكس على رفعة الوطن ونمائه وتطوره .وقد ذكر المبحوثين بعض أمثلة المشاركة التطوعية التي ساعدتهم المدونات على المشاركة في فعاليتها ومنها : المشاركة بفعاليّة في الأنشطة الخاصة بكبار السن أو ذوي الهمم ، المشاركة في الأعمال البيئية مثل إعادة تدوير المخلفات التي يمكن أن يستفيد

منها المجتمع، الإنخراط في الحملات التوعوية مثل حملات الحفاظ على الإجراءات الاحترازية الصحية ابان جائحة كرونا ، العمل على جمع التبرعات لدعم ذوي الظروف الصعبة والمحتاجين خاصة اثناء المناسبات الإجتماعية والدينية مثل الأعياد وشهر رمضان وغيره ، زيارة المرضي في المستشفيات وتقديم الهدايا لهم. مما يؤثر ايجابياً وبشكل كبير على بناء (مهارات الإتصال الشخصي) لدى المراهقين، إلا أنه يسهم أيضاً بشكل كبير في (إضاعة الوقت والإلهاء عن الاعمال الواجب تنفيذها) كمهمات أساسية في حياة المراهقين كطلاب وأبناء في إطار أسرة.

تأتى هذه النتيجة في إطار نتائج التحليل الإحصائي ونتائج آراء المبحوثين الذين تم إجراء المقابلات معهم وذلك على الرغم من عدد من الحوادث الفردية التي أنتشرت بالتزامن مع إجراء الدراسة والتي يجب الإشارة اليها مثل واقعة استغاثة الشاب اليمنى رمزي الحميدي الذى يتابعه 2000 متابعا على تويتر (أنا بموت اسعفوني) ، وبعد 3 ساعات مات فعلاً ، ولم يدركه أحد رغم التفاعل الكبير مع إستغاثته على صفحات التويتر والفيسبوك إفتراضياً ، ولكن لم يتحرك أحد في الواقع الفعلي . بعد وفاته أرتفع التفاعل إلى أكثر من 200 ألف تفاعل، و57 ألف تعليق، و1200 مشاركة، وأصبح تريند. هذا يعكس مشكلة الممارسة في المجال العام، بين التفاعلية الفعلية الفكرية والحركية الحية في العالم الحقيقي خاصة بين المراهقين عينة الدراسة. فحسب تقاليد المجال العام (كله تمام)، وحسب النتيجة الفعلية لم يحدث شيء، وهو يدل على تحولات عالمنا المعيشي: الكل حاضر، ولكن حضور الغياب. هذه الواقعة تحمل معنى مشحوناً بالمفارقة يتجلى فيها البعد الإجتماعى للمدونات عبر الشبكات الإجتماعية، إذ إنها تشجع الإنفتاح على الآخرين وعلى الذات لكن يحدث ذلك افتراضيا في الأساس، وهو ما يشير إلى ان سيسيولوجيا التعرض المستمر للمدونات عبر الشبكات الإجتماعية تؤدى إلى تنميط ردود الفعل وتوحيد السلوك الجمعي أبان الاحداث والذي غالباً يكون عكس المعلن عنه والمتوقع في السياق الإجتماعى. وهو ما أكدته أراء المبحوثين من أن التعرض المنتظم للمدونات البصرية يؤثر على (طغيان التفاعل الشبكي الافتراضي على التفاعلات الواقعية مع الأصدقاء).

خامساً: تأثير كثافة التعرض للمدونات البصرية على الأبعاد المؤثرة في تشكيل الشخصية لدى المراهقين

بينت التحليلات الإحصائية ان هناك علاقة أرتباط إيجابية بين مدة التعرض المنتظم للمدونات البصرية وأبعاد المقياس ككل، مما يعنى ان كثافة التعرض وإنتظامه يؤدى إلى حدوث تأثير على بنية الشخصية المراهقة، وقد تبين وضوح ذلك التأثر في بعدين فقط هما: (الوعي الإجتماعى وتنمية الذات)، و(الإنتماء الوطني والهوية الثقافية).

ووفقاً لرأى المبحوثين من عينة الدراسة التي تم رصدها من إستمارة التحليل واللقاءات المجمعة والفردية، يتمثل الأول في مساعدة المراهقين في الإلمام بالمعارف والمعلومات المتعلقة بالمجتمع المصري وقضاياه، وإتاحة الفرصة للتواصل بين المراهقين فيما يتعلق بقضايا المجتمع من خلال النقاشات والتعليقات المصاحبة للمدونات مما يمكن المراهقين من (التعبير عن الرأي وإثبات الذات) ، وإتاحة الفرصة للترابط بين المراهقين من دول أخرى وثقافات مختلفة مما يسمح بتحقيق(الوعي حيال المجتمعات العالمية) وينتج عنه تنمية المهارات الحياتية ، ولكنه يؤدى بشكل كبير إلى (اكتساب العادات الغريبة على مجتمعنا) والمتمثلة في البعد الثاني من ابعاد مكونات الشخصية كتقليل الإنتماء للجماعات المحلية وثقافتها: كالأسرة، والأصدقاء والزملاء باعتبارها جماعات مرجعية ، وتحل محلها مرجعيات متعددة تختلف بإختلاف المؤثرين سواء كان المدون البصرى صاحب المدونة التي يتابعها المراهق أو المتابعين من أصحاب الرأي الظاهر في النقاش المصاحب لكل موضوع من موضوعات المدونة وهو ما ينتج عنه ظاهرة الرأي الواحد للمراهقين المصريين المصاحب لكل موضوع مثار في المجتمع الآن بنفس التعبيرات والتبريرات والرؤية و الذى ربما يكون مختلف إلى حد بعيد عن المرجعية الثقافية الوطنية المصرية وهو امر يقود إلى(فقدان الثقة في قادة الرأي) و(عدم إحترامهم والهجوم عليهم) لمجرد الإختلاف معهم ، فضلاً عن (الترويج للفكر المنحرف عن الأطر الثقافية والمجتمعية المصرية) مثل عدم احترام الخصوصية مما يؤدى إلى (إنهيار الحدود بين نشر المعلومة العامة والخاصة) .

سادساً: العلاقة بين معدل تعرض المراهقين المنتظم للمدونات البصرية عبر الشبكات الإجتماعية ومستوى تأثر سمات الشخصية المشكلة للهوية.

جدول رقم (9) معدل تعرض المراهقين المنتظم للمدونات البصرية

ومستوى تأثر سمات الشخصية المشكلة للهوية

مستويات التأثير	معدل التعرض	
	معامل الارتباط	الدلالة
مرتفع	0.102	0.01
متوسط	**0.150	0.01
غير ملحوظ	0.104	غير دال
مقياس مستوى التأثير	**0.142	0.01

يتضح من الجدول السابق: أن قيمة (ر) بلغت (**0.142) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دالة 0.001، وهو يدل على وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض المراهقين للمدونات البصرية ومستوى تأثر السمات المشكلة للشخصية والمؤثرة على الهوية، **وهو ما يثبت صحة الفرض الأول.**

سابعاً: تأثير المتغيرات الديموجرافية على معدل تأثير التعرض للمدونات البصرية على أبعاد الشخصية المؤثرة في تشكيل الهوية للمراهقين.

تلعب المتغيرات الديموجرافية دوراً مهما – بأعتبارها متغيرات وسيطة – في تفعيل أثر التعرض للمدونات البصرية على جوانب الشخصية، ومن أهم هذه المتغيرات النوع، الفئة العمرية، المستوى الاقتصادي، وقد كشفت التحليلات الإحصائية للبيانات الأمبيريقية المتعلقة بهذه المتغيرات عن وجود فروق دالة إحصائيا تعود إلي بعضها فيما يتعلق بمستوى التأثيرات المترتبة على التعرض للمدونات البصرية على بنية شخصية المراهقين، على النحو التالي:

جدول (10) نتائج اختبار (T) لدلالة الفروق بين متوسط رأى المراهقين لمدى تأثرهم بمضمون المدونات البصرية وفقاً للنوع

المتغيرات	ذكور			اناث			قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	العدد	المتوسط	الأنحراف المعياري	العدد	المتوسط	الأنحراف المعياري			
مدى وجود تأثير	186	2.19	0.719	234	2.42	0.502	-1.052	349	غير دال

تشير نتائج تطبيق أختبار "Test-T" إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رأى أغلبية المراهقين المؤيد لتأثرهم بمضمون المدونات البصرية التي يتعرضون لها ونوعهم الإجتماعى، حيث يعتقد أغلبية المراهقين بإختلاف نوعهم بوجود تأثير قوى لمضمون المدونات البصرية على البنود الكلية المشكلة لشخصياتهم والمؤثرة على هويتهم الشخصية.

وذلك رغم ما كشف عنه التحليل الإحصائي عن وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير النوع في بعض الأبعاد المدروسة عند مستوى 0.001، وهي التقارب والتفاهم الحضاري، وقيم التطوع والمشاركة الإجتماعية وذلك لصالح الإناث ، الا ان هذه الفروق لم تتحقق في إجمالى المقياس ، **وهو ما يثبت عدم تحقق الافتراض الثاني الذى أفترض الى** وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معدل تأثر أبعاد إجمالى جوانب الشخصية المشكلة لهوية المراهقين نتيجة التعرض للمدونات البصرية بإختلاف النوع.

جدول (11): نتائج اختبار (T) لدلالة الفروق بين متوسط رأى المراهقين لمدى تأثرهم بمضمون المدونات البصرية وفقاً للمرحلة العمرية

الفئة العمرية	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
15-13	98	2.09	0.815	0.622	348	دالة 0.01
18-16	205	2.42	0.502			
21-19	117	2.19	0.719			

تشير نتائج تطبيق اختبار "Test-T" إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رأى أغلبية المراهقين المؤيد لتأثرهم بمضمون المدونات البصرية التي يتعرضون لها وفئاتهم العمرية، حيث بلغت قيمة ت (0.622) وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة 0.01، لصالح الفئات الأقل سناً ، **وهو ما يشير إلى صحة الإفتراض الثالث .**

جدول (12) الفروق بين متوسط رأى المراهقين لمدى تأثرهم بمضمون المدونات البصرية وفقاً للمستوى الاقتصادي

المستوى الاقتصادي	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة ف	درجة الحرية	مستوى الدلالة
منخفض	69	2.1467	0.39266	26.6	372	غير دالة 0.01
متوسط	237	2.3216	0.34986			
مرتفع	114	2.2921	0.38480			

أظهر التحليل الإحصائي للبيانات أن قيمة ف المحسوبة على المقياس ككل أعلى من قيمة ف الجدولية ، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً على المقياس ككل عند مستوى 0.05، لصالح المستوى الإقتصادي الأقل ، وأظهرت التحليلات الإحصائية أن هذه الفروق تتضح في ثلاثة أبعاد فقط من أبعاد المقياس وهى : قيم المشاركة المجتمعية والتطوع ، و تنمية الرأس مال الإجتماعى ،و الإنتماء الوطني والهوية الثقافية ، وذلك لصالح المستوى الاقتصادي الأقل ، ويمكن تفسير هذا الاستخلاص في ضوء ان المستويات الاقتصادية الأقل أكثر تأثرا بما يبث من محتوى عبر المدونات البصرية التي اتاحت لها مزيد من الإنفتاح على العالم بمستوياته وفئاته الاقتصادية الأعلى والاحتكاك الثقافي والإجتماعى معها مما أتاح لها تكوين علاقات اجتماعية مع أبناء هذه الطبقات ومن ثم تنمية راس مالها الإجتماعى ، علاوة على دمجها ضمن السياق الثقافي الوطني مما مهد لها الطريق إلى الإندماج الإجتماعى والمشاركة التطوعية في مختلف المجالات التي اتيحت لها ، وذلك بدرجة اهتمام اكبر من الفئات الأعلى اقتصادياً. **وهو ما يشير الى صحة الافتراض الرابع.**

مناقشة نتائج الدراسة والإستخلاصات النهائية:

عنيت هذه الدراسة بالكشف عن تَأثير التعرض للمدونات البصرية عبر منصات التواصل الإجتماعى على بعض السمات المشكلة للشخصية لدى المراهقين والتي تؤثر بدورها على هويتهم ،واستخلاص مستوى هذا التأثير واتجاهه في محاولة لتقدير مخاطر هذا التعرض واقتراح خطة لإدارة هذه المخاطر ان وجدت، وذلك في اطار نموذج السلطة الرمزية لبيير بورديو الذى يرى ان فهم الواقع من خلال العلاقات هو الأفضل لان هذه الطريقة تساهم نسبياً في فهم حقيقة العالم الإجتماعى الذى هو الاخر يتركب من شبكة من العلاقات الإجتماعية مع مراعاة اختلاف البيئة وخصوصيتها(بورديو،1994) .

وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع معدل تعرض أكثر من نصف عينة المراهقين المبحوثين لمضمون المدونات البصرية يومياً لمدة تزيد عن 9 ساعات، وهو يمثل ثلث عدد ساعات اليوم ، بينما يتابعها ثلث العينة لمدة ما بين 6 إلى 9 ساعات يومياً ،وهذا المعدل المرتفع لمتابعة المدونات كأحد تطبيقات وسائل الإعلام الرقمية التي لم تعد وظائفها مجرد التعليم والتثقيف والترفيه والتوعية والتنشئة الإجتماعية، وغيرها ، بل اتسعت لتقبض على كل شيء في حياة الأفراد، وتدخلت في مقوماتهم الإجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية بأقصى ما يمكن من السرعة والفاعلية، فأصبحت تمثل سلطة رمزية على المتلقي طبقاً لنظرية بير بورديو ، وتمارس نوعاً من العنف الرمزي (بورديو،1994) الذى قد يكون مفسد ومؤذي .

قد أظهرت نتائج الدراسة –طبقاً لنموذج بيير بورديو –عدة مظاهر لهذا العنف الرمزي يمكن اجمالها في التالي:

- أظهرت الدراسة سطحية موضوعات المدونات التي يفضل المراهقون متابعتها لمدة قد تزيد عن 9 ساعات يومياً(61.2% من العينة أشاروا إلى ذلك) والتي تتمثل في موضوعات مثل المواقف الطريفة، والخصومات على السلع والمنتجات ، والأزياء والموضة ، الصور والمناظر الجميلة وغيرها مما أشار اليه المبحوثين ،وهو ما يمثل عنف رمزي تمارسه المدونات ضد المتلقيين من المراهقين الذين ارجعوا أسباب متابعتهم لهذه المدونات تحديداً إلى نسبة المتابعة العالية للمدونة وارتفاع عدد التقييمات الإيجابية من المتابعين لها ، وهو ما اطلق عليه بورديو ال Audimat (نسبة اقبال المشاهدين وعدد التقييمات) وانتقد الاستناد عليها كأداة للحكم على كفاءة وسيلة إعلامية ما، وأشار المراهقون انهم لا ينصرفون عن متابعتها اذا ما تبين لهم عدم ارتياحهم للمضمون المقدم أو أساليب التقديم ولكنهم يقومون بالاستمرار في المتابعة حتى يتوحدون مع خطابها ويتوائمون مع معطياته فيصبحون من الفانز لها (انظر نتائج جدول8 ص21) ، وهو ما يطلق علية بورديو ب (الإذعان المدني)، الذى يمثل مرتكز نموذجه حول السلطة الرمزية التي لا يسعها ان تصل إلى مرادها وتأثيرها المحتمل الا من خلال التعاون من قبل اغلبية المعنيين بالخطاب التي تبدو لهم الأمور عادية وعلى خير ما يرام في حين انه يتم استهداف بنيتهم النفسية والذهنية.
- استغراق المراهق في متابعة مدونات بصرية ذات موضوعات في معظمها سطحية، يسهم في عدم تنمية الوعي تجاه الجوانب الثقافية والإجتماعية والسياسية المرتبطة بمجتمعه في المقام الأول والتي ينبغي تنمية الادراك بها في هذه المرحلة العمرية التكوينية في حياة المراهقين التي

تتشكل فيها مساحات كبيرة وتتمايز سمات الشخصية، في وقت أصبحت المدونات البصرية كأحد تطبيقات الإعلام الرقمي الأكثر قبولا بين المراهقين تلعب دوراً محورياً في انتاج البنيات المعرفية وترسيخها بين المراهقين عبر نشاط إعلامي تربوي تثقيفي ، حيث أشار المراهقون عينة الدراسة ان متابعتهم لمضمون المدونات البصرية يؤثر إيجابياً بدرجات متوسطة أو غير ملحوظة احياناً في (الإلمام بالمعارف والمعلومات المتعلقة بالمجتمع المصري وقضاياه)، والتي تمكنه معرفتها في الاشتراك في إدارة نقاشات حولها والإندماج مع طبقات مجتمعة وتكوين سلوك تجاه هذه القضايا . وهذا التسطيح للوعي يمكن اعتباره عنفاً رمزياً تمارسه المدونات كسلطة رمزية ضد المتابعين، يترتب عليه انتاج نموذج ثقافي ذو وعي زائف منفصل عن طبقات المجتمع الأكبر.

- ممارسة المدونات البصرية الاستقطاب الشديد الذى يدفع المراهقين للإستماع لرأي الآخرين بصورة منتظمة لمدة قد تزيد عن 9 ساعات يومياً وهو ما يؤدى إلى أن يفقد المراهق تمايز سماته الشخصية ليكون نسخة من الآخر، ولا يعي ذلك إلا بعد فترة من الزمن، حيث يحدث خلط في مفهوم الاستشارة والاستفادة من الآخرين ومفهوم التقليد الذى يمارسه المراهق بشكل بديهي لإنها من سمات مرحلته العمرية وأيضاً نتيجة المتابعة المنتظمة والمستمرة لنمط معين من المحتوى من نفس المصدر أو مصادر مشابه لبعضها البعض ، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى ان حوالى ثلاثة ارباع المراهقين المبحوثين يتابعون أقل من 6 مدونات مما يشير إلى محدودية مصادر الخطاب الموجه من المدونات البصرية التي يتابعونها حيث ان كل مدونة بصرية قائم عليها مصدر(فلوجر) واحد .

محدودية تنوع مصادر المعلومات التي يحصل عليها المراهقون تؤثر على سمات الشخصية المكونة للهوية، حيث يفترض ان تكوين الهوية يبدا بالاستكشاف الحقيقي للبدائل المتعددة والمختلفة، والتي يتبعها إختيار الإتجاه العام طبقاً لميول المراهق وقدراته والتي تصبح المؤشر الأساسي في تشكيل سمات شخصيته وتكوين هويته. وهذا التقليد ينتج عنه تنميط الفعل والسلوك للمراهقين، وهو بدوره يولد شعور يسبب ربكة كبيرة داخل المراهق مما يشعره بالصراع والازدواجية في شخصيته، التي لا يعرف على وجه الدقة حقيقتها فيكون عرضة لرأي الآخرين وسيطرتهم عليه، وهو ما يعرف (بالتواطؤ الواعي) طبقاً لبورديو، حيث يساهم المراهقين في إضفاء وصناعة الشرعية للمدونات البصرية كسلطة رمزية، عن طريق تحويل علاقات السيطرة والعنف الرمزي إلى علاقات صداقة وتعاطف بينهم كمتلقين وبين المدونين أصحاب المدونة.

وهذا ما يفسر تشابه سمات شخصية المراهقين في المظهر والجوهر وتشابه هوياتهم وعدم وضوح سمات للتمايز بينهم فيما يتعلق بالملبس، مفردات اللغة، مهارات التعبير ، إتجاهات التفكير ، السلوك تجاه قضايا مثارة داخلياً وخارجياً، ردود الفعل تجاه المثيرات الخارجية المختلفة ، وهو مؤشر سيئ على ما سيكون عليه جيل يتحمل مسئولية إدارة وطن ويجب اتخاذ إجراءات بشان تصيح الوضع.

- بينت الدراسة ارتفاع مستوى ثقة المراهقين في المضمون المقدم من خلال المدونات التي يتابعونها باختلاف الثقافة والعادات التي توجد بين الفئات العمرية والمستويات الاقتصادية واختلاف النوع، مما يعني أن أسباب وجود تأثير وإتجاه إيجابي نحو المدونات ومضمونها

والمدونين القائمين عليها إنما يعبر عن تأكيد المراهقين لدورها الرئيسي والمهم في حياتهم.

يتأكد الاستخلاص السابق في ضوء ما كشف عنه تحليل تصورات المراهقين عن مستوى ثقافة القائمون على المدونات البصرية (الفلوجرز) والتي يعتقدون انها ثقافة ضعيفة فيما يتعلق بمدى المامهم بالموضوعات التي يتناولونها بشكل عام، وتأكد عند الباحثة صحة هذا التقييم عندما قامت بمتابعة عينة من المدونات التي يتابعها المبحوثين [60]، وقد لاحظت ضحالة المعلومات وسذاجة العرض وعدم منطقية الاستشهادات وعدم وضوح المصادر ودرامية أسلوب العرض وتكرار نفس المصطلحات التي في معظمها مصطلحات غريبة في معظم المدونات الا قليلا .

هذا الضعف في ثقافة المدونون غير المدعومة بمدخلات إدارة خطاب معلوماتي يجعلهم يمارسون عنفاً رمزياً على المراهقين المتابعين لهم من خلال تمرير ثقافة هجينة (ربما لا تكون جيدة) وتشكيل وعى يومي ساذج لدى المراهق ، وأشكالاً رمزية للتفكير المشترك وأطراً إجتماعية للإدراك ، والفهم والذاكرة ، وهكذا تسعى المدونات والمدونين إلى تشكيل ما أطلق عليه بيير بورديو (الحس المشترك) الذى يعد سلسة من التراكمات والسيرورات يتم تثبيتها لدى المتلقيين المراهقين من غير إستعمال قوة ولكن عن طريق الإتفاق الضمني الذى يؤسس لعلاقة خضوع من جانب المتلقيين خاصة صغار السن من المراهقين وتكون النتيجة التشابه الذى يصل إلى حد التطابق في هويات المراهقين وما ينتج عنها من تطابق السلوك الظاهري تجاه الأشياء والاحداث والأشخاص فيصبح المجموع كتله واحدة سهل التأثير عليها وتحريكها في إتجاه معين ويختفى الفرد كفاعل اجتماعي له دور فى هامش المناورات في وضعيات التحولات أو التغيرات .

- أيضا من ضمن مظاهر العنف الرمزي الذي تمارسه المدونات–كسلطة رمزية– ضد المراهقين، قيام المدونون (الفلوجرز) أصحاب المدونة البصرية غير المثقفين الذين يقومون بتغطية حدث أو تقديم معارف ومعلومات ونقل ثقافات وأنماط تفكير وسلوك وفقاً لرؤيتهم الخاصة، وهنا تكمن خطرهم فهم غير مؤهلون، ولا تعنى لهم الظواهر الإجتماعية شيئاً، ولكنهم يمارسون سلطة رمزية على المتلقين وذلك بسبب إحتكارهم آليات إنتاج المعلومة ونشرها ، وعدد المتابعين الذي يتزايد مما يطفى عليهم شرعية ما، وقد أوضحت نتائج الدراسة إرتفاع درجة ثقة المراهقين في مضمون المدونات التي يتابعونها حيث أشاروا إلى موافقتهم بدرجة كبيرة على عبارات (تأثرت بمحتوى المدونة البصرية في التعبير عن آرائي في مختلف القضايا على نحو يخالف ما كنت اريده) ، (أطبق غالبا الافكار التي تعرض في المدونة التي أتابعها) ، ثم (أتبنى السلوكيات التي تعمل المدونة البصرية على نشرها) ، كما أوضحت البيانات الإحصائية وجود علاقة طردية بين معدل تعرض المراهقين المنتظم لمضمون المدونات البصرية ومستوى تأثر السمات المشكلة للشخصية والمؤثرة على الهوية.
- اختبرت الدراسة مستوى التأثير المحتمل لمتابعة المراهقين المدونات البصرية عبر منصات التواصل الإجتماعى على عبارات بعض الابعاد التي تتكون منها شخصية المراهقين والتي تؤثر بالتبعية على هويتهم وما قد ينتج عنها من سلوك فعلى، وأوضحت النتائج اتفاق غالبية المراهقين عينة الدراسة بنسبة 81.6% على تأثر متابعتهم المنتظمة للمدونات البصرية بمستوى قوى ، واكدوا على ان متابعتهم للمدونات البصرية ساعدتهم بدرجة كبيرة على (الإندماج مع

الثقافات الأخرى وتبادل الأفكار والآراء حيال قضايا العالم) ، ووفقاً لحسن حنفي (حنفى،2012) فان هذا الإندماج هو ظاهرة طيبة اذا ما تم ادارتها بطريقة صحيحة ووضعها في اطار يساعد المراهق على تنوع مدخلات معارفة وتوسيع مصادرها مما يؤثر ايجابياً في سمات بناء شخصيته ويجعها أكثر انفتاح ومرونة، واذا لم يحسن ادارتها ستولد ظاهرة التماثل(L'assim–ilation) (أمين معلوف،2020) وهى تماثل الأفراد والجماعات في طباعهم وأهدافهم ورؤيتهم وبذلك يتقبلون ثقافة بعضهم البعض ويكونون من الأنواع الثقافية المختلفة نوعاً واحداً يسودهم جميعاً مما يؤدى إلى اختلاف السمة الثقافية المميزة لكل جماعة نتيجة انصهار ثقافة الجماعة القائمة والجماعة المستقبلة فتظهر ثقافة واحدة .

- أظهرت الدراسة ان تعرض المراهقين للمدونات البصرية يؤثر إيجابيا بدرجة كبيرة في رفع مهارات الإتصال الشخصي والمشاركة التطوعية في الدعوة للأعمال الخيرية بالمجتمع ومتابعتها سواء بالمشاركة الافتراضية أو الفعلية في الواقع مما يؤدى بشكل كبير إلى (اكتساب المعارف والمهارات المتعلقة بالتطوع وتعزيز قيمه في الشخصية المراهقة)، مما يساهم في نشر قيم التعاون والترابط بين المراهقين والإنضباط الذاتي والتصرف بمسؤولية والسعي للإنجاز وهو ما يمثل نقطة إيجابية يتم تأصيلها في سمات الشخصية التي تحدد ماهية الهوية.
- اكدت نتائج الدراسة ان تعرض المراهقين للمدونات البصرية لمدة طويلة تزيد عن ال9 ساعات يومياً يسهم بشكل كبير في إضاعة الوقت والالهاء عن الاعمال الواجب تنفيذها كمهمات أساسية في حياة المراهقين كطلاب وأبناء في إطار اسرة.

ثامناً: مقترحات للحد من ظاهرة تشابه سمات الهوية لدى المراهقين من وجهة نظر خبراء الإعلام وعلم النفس الإجتماعى

الإعلام الجديد بتطبيقاته المتعددة ومنها المدونات البصرية ساهم في نشر المعارف والعلوم وأنماط الثقافات و التدابير الوقائية الصحية والإجتماعية وغيرها، وهدد الأمن الشخصي ، وذلك من خلال التفاعل بين الإنسان والبيئة التكنولوجية الجديدة ذات الطبيعة المفتوحة ، فالإعلام الجديد بتطبيقاته أثر إيجابياً على معدل كم وسرعة نشر المعارف مما تسبب في زيادة المخاطر على المجتمعات ، فمع سرعة وكثافة المعارف المتاحة في كل المجالات الحياتية تأكل عنصر الزمن واصبح المتلقي غير قادر على التأمل واعمال العقل للمقارنة بين الخيارات المتاحة في هذا الكم من المعارف للقيام باختيارات فردية بناءاً على سمات شخصيته ينتقي الصالح ويستبعد اي عنصر غير صالح لا يتوافق مع اطره المجتمعية وموروثاته الثقافية ، الأمر الذى أدى إلى تبنى المتلقيين خاصة المراهقين قيم لا علاقة لها بمرجعيته المجتمعية المرتبطة بهويته القومية ، ومثل ذلك مخاطر متنوعة ينتج عنها تغيرات جوهرية في السلوكيات المجتمعية .

وسعت الدراسة إلى تحديد المخاطر المتوقعة التي قد تنتج عن المتابعة المنتظمة للمدونات البصرية على مواقع التواصل الإجتماعى من خلال أدوات بحثية متنوعها هي الملاحظة المباشرة و العصف الذهني والمقابلات واستمارة الاستقصاء ، ثم قامت الدراسة بناءاً على المعلومات المتاحة بتحليل المخاطر المتوقعة ومدى إنتشارها بين المراهقين ومدى تأثيراتها على سمات الشخصية التي تؤثر على الهوية والوجود الإجتماعى والسلوك المتوقع لهم وذلك وفقاً لرؤيتهم، وإنقسمت

عملية التحليل إلى نوعين الأول هو التحليل الكمي: الذى نتج عنه وصف كمي محسوب للمخاطر وإحتمالية حدوثها والأضرار والآثار الناتجة عنها بشكل يمثل قيمة رقمية ويتم حسابه من خلال التحليلات الإحصائية لآراء المبحوثين باستخدام إستمارة الاستبيان ، والثاني هو التحليل الكيفي: الذى تم استخدامه في وصف المخاطر المتوقعة والأفعال التي لا يمكن تقديرها بشكل رقمي على سبيل المثال تأثير المدونات كمصدر معياري ومعلوماتي يمارس سلطة على المراهقين في تحديد من يكونوا وكيف يسلكوا فيختفى التمايز في مكونات الشخصية الفردية وما يتبعه من تنميط للفكر والسلوك ومن ثم ظهور مخاطر الإنحراف الفكري وإحتمالية وقوعه، فضلاً عن تحول القيم التي تقوم عليها الهوية .

تخطيط التعامل مع المخاطر: تقترح الدراسة من واقع نتائجها ووجهة نظر خبراء الإعلام وعلم النفس الإجتماعى وضع برامج وإجراءات وقائية تحدد سياساتها وإستراتيجياتها المؤسسات الوطنية المختلفة لمنع تأثير وسائل الإعلام الجديد بشكل سلبي على المجتمع وتحويل الآثار لفرص تمثل إستدامة الترابط الوطني والإجتماعى والكياني والقيمي بين مكونات المجتمع والدولة والأسرة والمؤسسات بشكل عام ، وأهم هذه البرامج هي **أولاً : التربية الوطنية** التي تعزز الوعي بالقيم والمبادئ الحضارية الوطنية عند المتلقي –خاصة النشء– ، وتعميق الفهم بها، حتى تتأسس الشروط اللازمة لبناء وعيه تجاه ما تمارسه تطبيقات وسائل الإعلام الرقمية من سلطة تفرضها مدخلات العولمة الإعلامية. **ثانياً: التربية الإعلامية الرقمية** كمدخل أساسي لمواجهة غزو العقول في العصر الرقمي، وذلك بتدريب الجمهور خاصة المراهقين والشباب، وإكسابهم مهارات القدرة على إبداء وجهات نظر نقدية فيما يقدم لهم من خلال وسائل الإعلام الجديدة، وتعليمهم كيفية تحليل وتفكيك الرسائل الإعلامية، ومساعدتهم على حسن التمييز بين ما يمكن تبنية من معارف وتوجهات وما لا يمكن لتعارضه مع خصوصيات مجتمعنا.

والتربية الوطنية والتربية الإعلامية الرقمية كمشروع دفاع يحمي الأفراد من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام الجديد وتطبيقاته الرقمية، لا يمكن لها أن تبلغ مقاصدها، وتحقق أهدافها، ما لم تتضافر جهود عدة مؤسسات هي:

– **الأسرة:** التي يجب ان تقوم بدورها المتوقع ببناء شخصية الفرد منذ الطفولة باعتبارها مؤسسة التنشئة والضبط الإجتماعى الأولى ، من خلال وضع القواعد الأساسية للتعامل مع المدونات البصرية عبر الشبكات الإجتماعية كتطبيق مهم من التطبيقات الرقمية لوسائل الإعلام وما يستجد من تطبيقات لمختلف الوسائل الإعلامية، وممارسة الرقابة الدائمة عليها، وتقويم أداء الطفل وسلوكياته وأفعاله إزاء ما يتلقاه من رسائل ومضامين إعلامية، رغبة في حمايته من مؤثرات التنميط، وتأمين متطلبات نموه السليم من الجوانب الإنفعالية والأخلاقية والإجتماعية .

– **المدارس والجامعات:** التي تقوم بتدشين مبادئ التربية الإعلامية الرقمية وثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد لوسائل الإعلام الجديد من أجل بناء وتكوين جيل قادر ومؤهل على التعامل مع المؤثرات الخارجية بأسلوب يحفظه من الوقوع في السيطرة الفكرية والسلوكية، من خلال تزويد الأفراد برصيد معرفي ومهاراتي يمكنهم من الإنخراط الإيجابي في البيئة الإعلامية الجديدة، والتعامل الواعي مع مضامينها المحلية والوافدة.

– **منابر المؤسسات الدينية:** التي تقوم بتزويد الأفراد بالمرجعية الدينية اللازمة التي تسمح لهم

بتقييم المعلومات والمعارف والثقافات التي تنقلها لهم المدونات وتطبيقات وسائل الإعلام، وتزويد وعيهم تجاه ما يصلح للتبني من هذه المعارف والثقافات وما لا يجب انطلاقاً من رؤية واعية فاحصة للإعلام ومحتوياته.

– **وسائل الإعلام:** لا يمكن التأسيس لتربية وطنية وإعلامية هادفة دون المراهنة على دور وسائل الإعلام في النهوض بمستوى المتلقي الفكري والوجداني، من خلال توظيف هذه الوسائل لخدمة التنمية الفكرية، والبناء الحضاري، ونقل الموروثات الثقافية والتعريف بالأطر المجتمعية الصالحة والمحددة لهويتنا الوطنية ، وحجب كل ما يمكن أن يعزز العنف والكراهية والفرقة والتشرذم في المجتمع، و التحذير من مخاطرها والتصدي لها، وبيان زيفها وانحرافها ، وما تهدف إليه من زعزعة الثوابت ومسخ الشخصية ودحض الهوية.

– **الجهات التشريعية والقضائية والتنفيذية:** صاحبة الدور المهم في مواجهة التأثيرات المحتملة للمدونات البصرية من خلال سن تشريعات وقوانين رادعة لضبط الأداء الإعلامي وردع أصحاب المصالح المروجين لأفكار وقيم قد تغرس أنماطاً سلوكية مهددة لهوية المجتمع ولاستقراره وتماسكه ، فضلاً عن متابعة عدالة تطبيق هذه التشريعات والقوانين.

– **مؤسسات المجتمع المدني:** التي تقوم بدور رقابي تقويمي للبيئة الداخلية واداء المؤسسات المعنية السابقة والأداء المجتمعي وإتجاهاته، وتقوم بإثاره حوار مجتمعي إيجابي يهدف إلى وضع خطط تحسين أو تعزيز أداء هذه المؤسسات من اجل انجاز مهامها المطلوبة في الوقاية أو التصدي للمخاطر المحتملة من تأثير التعرض للمدونات البصرية ولتطبيقات الإعلام الجديد الرقمية التي تؤثر على سمات بناء الشخصية ومشكلات الهوية المجتمعية.

– **المتلقيين:** يجب عليهم رفع المستوى الثقافي والمعرفي لديهم، والوعي بمبادئ التربية الإعلامية والمواطنة الرقمية التي تمكنهم من فرز ما يعرض عليهم من معلومات وانتقاء منها ما يتوائم واقعهم مجتمعهم المحلى وهويتهم الثقافية والحضارية.

هوامش الدراسة:

أولا: العربية

البدوي ، ثريا أحمد .(2017). «العلاقة بين الإعتماد على تكنولوجيا الإتصال وتعزيز الهوية الإجتماعية لدى المصريين – دراسة مسحية»، **Media Arab& Society**، ص ص 1-23.

البكري، فؤاده.(2001). «الإعلام العربي والهوية الثقافية: دراسة تحليلية للجهود المصرية للحفاظ على الهوية وموقف الإعلام» ،**المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، ع12 ، ص ص 41 – 76.

الجفري، نبيلة .(2017). «إنعكاسات شبكات التواصل الإجتماعى على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري شبكة فيس بوك أنموذجا»، **مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية** ، ص ص .94-81 .

العياطى، نصر الدين. (2011). «فضاء عمومي ام مخيال إعلامي، مقاربة نظرية»، **مجلة العلوم الإجتماعية**، الكويت ، مج 12، العدد 17.

الغامدي، حسين عبد الفتاح.(2001). علاقه تشكل هويه الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينه من الذكور في مرحله المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية» ، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، مج 11 ،العدد 29 .

الغامدي، آلاء بنت على بن محمد.(2018). «واقع دور شبكات التواصل الإجتماعى في التأثير على الهوية الثقافية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض»، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، ، ص 34.

الغريب، زاهر إسماعيل. (2015). «دور شبكات التواصل الإجتماعى في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات»، **مجلة البحوث الإعلامية**، العدد 34.

السنوسي، ثريا .(2021). «ازمة الهوية الثقافية الوطنية في الفضاء الإعلامي الجديد، دراسة نوعية «، **المجلة الجزائرية للاتصال** ،ص ص 77-93.

اللبان، شريف درويش. عبد الفتاح، فاطمة الزهراء. (2011). «العلاقة بين المدونات الإلكترونية و المشاركة السياسية في مصر : دراسة على عينة من جمهوريات المدونات المصرية، **مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات**، ع6، ص ص9-37.

المسيري ،عبد الوهاب .(1998). «**فكر حركة الإستنارة وتناقضاته**»، نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط 1.

المصيلحى، نجلاء محمود.(3033). «الفيس بوك ورأس المال الإجتماعى فى مصر، دراسة سوسيولوجيا –ميدانية» ، **مجلة شؤون اجتماعية** ، دبى ، عدد 115 ، خريف ،عدد 29 .

الناغى، ولاء محروس .(2021). «تأثيرية المراهقين بالمحتوى غير المرغوب فيه على تطبيق التيك-توك وعلاقته بالإرشاد التربوي نحو الاستخدام الآمن: دراسة ميدانية في إطار نموذج تأثيرية الآخرين»، **مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط**، العدد (33) ، ابريل -يونيو.

بيير بورديو.(1994). «**العنف الرمزي بحث في أصول علم الاجتماع التربوي**»، ترجمة نظير جاهل، الدار البيضاء ، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ، ص 7.

بيير بورديو.(2007). «**الرمز والسلطة**، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي» ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص ص 48-57.

بقلوف ،سهام.(2016). «أزمة الهوية في ظل الإعلام الجديد: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر»، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية** ، لبنان ، ع 22 يوليو ، ص ص37-51.

حنفي، حسن .(2012). «**الهوية**»، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة .

خطاب، أمل محمد .(2022). الأداء الإتصالي للصفحات الرسمية لوزارة الصحة المصرية على فيس بوك أبان أزمة فيروس كرونا المستجد (كوفيد19)، دراسة تحليلية في ضوء نظرية الواقع المشكل، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 24، يوليو 2022، (الجزء الثاني)، ص 230.

شيناز، سامية .بوحبال، آية . (2021). «أساليب التنشئة الإجتماعية في ظل العولمة الثقافية»، **مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي** ، العدد 3، ص ص 729-742.

دايك، فان توين .(2008). **الخطاب والسلطة»**، ترجمة وتقديم عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ص.33

فيركلف، نورمان .(2016). **اللغة والسلطة»**، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، مصر، ص ص 60-18.

قيراط، محمد. عايش، محمد.(2016). «إستخدامات وشباعات الإنترنت، دراسة ميدانية وتحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة»، **إصدارات دائرة الثقافة** والعلوم ، الشارقة .

كاستلز ،مانويل .(2014). **سلطة الإتصال»**، ترجمة وتقديم محمد حرفوش، المركز القومي للترجمة، ص .40

كاشف إيمان فؤاد.(2001). «النسق القيمي لدى طالبات الجامعة وعلاقته بأساليبهن في مواجهه أزمه الهوية»، دراسات نفسيه، مج 11، العدد 3 ، ص 465 .

لعجال، ليلى .ازروال، يوسف.(2021). شبكات التواصل الإجتماعى والهوية الإجتماعية،المخاطر والتحديات»، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، ع 10، ص ص11- 104.

عبده، محمد بكير. (2021). إدراك الشباب لتأثيرات الواقع الافتراضي فيديوهات تيك توك على الذات والآخرين فى إطار نظرية تأثير الشخص الثالث»، **مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر**، العدد ،59 الجزء الأول، أكتوبر .

معلوف ،امين.(2020). «**الهويات القاتلة، قراءات في الإنتماءات والعولمة»**، ط 1، وورد للطباعة والنشر، سوريا دمشق ، ص 18.

ناصر، مهدي .(2010). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الإجتماعى لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر»، **مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية**، المجلد 12، العدد2 ، ص 146- ص 147

نيك كولدري.(2014). «**شبكات التواصل الإجتماعى والممارسة الإعلامية»**، ترجمة هبة ربيع، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص.205

ثانياً: الأجنبية

Ahuja, M.K & Galvin. E.(2020). "Socialization in Virtual Groups". **Journal of Management,** 29(2), Elsevier Science, Inc, Pp,161-185.

Berns ,R.M.(1997)."Child Family. School, Community: Socialization and support", (4TH. ed),Fot Worth, Phil: **Harcourt college publisher**.

Boczkowski, Pablo J.& Eugenia Mitchelstein, Mora Matassi .(2019). "Understanding the practices of incidental news consumption on social media", **journal of social media and Society**, Vol. 20 issue: 10, January 2, 2018 Pp., 3523-3539.

CHEN, Pin-Hao. (2001)."National Identity and Media: The Taiwanese Case". **Pennsylvania State University**.

Dalsgaard, Christian.(2021). "es networking Social networking sites": Transparency In

on line education, Institute of information and media studies, **University of Aarhus**, Helsingborg.

Ellison N & Lampe, C.& Steinfeld. (2020). "Social Network Sites and Society Current Trends and Future Possibilities". The Potential For Technology Enabled Connections interactions January.

Erving Goffman .(1981). **Forms of Talk**. Philadelphia: University of Pennsylvania Press. ISBN9780-8122-7790-.

Erving Goffman. (1963). "Notes of Management on the Spoiled Identity", **York New Simon& Schuster**, p 7.

Faiia, M. (2011). "E-identity, E-activities and E-political participation: How are college students embracing the promise of the internet?", Proceedings of the **European Conference on E-Government**, ECEDG, pp. 234-244.

Federica Pedalino, Anne Linda Camerini .(2022).**Instagram Use and body Dissatisfaction : the Mediating Role of Upward Social Comparison with Peers and Influencers among Young Females**", Public Health ,19(3), January 2022,

Gosling, S & Augustine A.&Vazire S.&Holtzman N.&Gaddis S. (2011),Manifestations of Personality in Online Social Networks :Self -Reported Facebook-Related Behaviors and Observable Profile Information, **Cyberpsychology, Behavior and Social Networking**, vol.14,no.9.

Kant, Immanuel. (2010)."Self-consciousness", **Cambridge University Press**. available at: https://plato.stanford.edu/entries/kant/#Aca

santrock , J.W.(2003). "adolescence", 9th ed., Boston: **McGraw Hill**.

Kim, T. &Bukobza, G. (2010). "Adolescents' over-use the cyber world-internet addiction or identity exploration?", **Journal of Adolescence,** Vol. 35, No. 2, pp. 417-424.

Kross E, et al.(2013). "Facebook use predicts declines in subjective well-being in young adults", **PIOS One journal**.

Vogels ,Emily A.& Watnick G ,Risa.(2023)."Teens and social media: Key findings from **Pew Research Center** surveys 24 April, Available at: https://www.pewresearch.org/shortreads/2023/04/24/teens-and-social-media-key-findings-from-pew-research-center-surveys/

Lange, PG.(2020)."Publicity private and privately public: social network on Youtube" .**journal of computer mediated communication** ,No 13.

Lounes .B & Neryman .H .(2022). "New Media and Identity: A Theoretical Study on the Dialectic of Relationship and Influence", **Scientific Journal of Technology and Disability Sciences,** Vol (1), September, Pp 102-123.

Madell, Geoffrey. (1984) . "the Identity of the Self , Edinburg, University, Published online by **Cambridge University Press**, Available at: https://www.cambridge.org/core/journals/philosophy/article/abs/identity-of-the-self-by-geoffrey-madell-edinburgh-university-

press-1981-vii148-pp-750/4B96C328030F123C0E0F34F2D41F3740

Marcia,J .(1980)."Egoldendify development, in J Adelson" (ED),**Handbook of adolescent Psychology,** New York. Willy.

Mazalin, D. & Susan M .Moore, S. (2004). "Internet use, identity development and social anxiety among young adults", **Journal of Behavior Change**, Vol. 21, No. 2, pp. 90-102.

Melucci, Alberto.(1996). "Challenging Codes: Collective Action in the Information Age", **Cambridge University Press,** p.176.

Pew Research Center .(2018). "Teens", **social media & technology**" Available at: https://www.pewresearch.org/internet/201831/05//teens-social-media-technology-2018/.

SkeelsM & Grudin J.(2009). "When Social Networks Cross Boundaries: A Case Study of workplace use Facebook and LinkedIn GROUP", May, Sanibel Island, Florida, USA.

Suliman,R.(2002)."Perception of the Minority's collective identity and voting behavior" , **journal of social psychology** ,142,No.6,P-753-766.

Sun.Y. Zaho Yetal. Et al, (2019). "Understanding the antecedents of video addiction: the roles of perceived visibility, perceived enjoyment, and flow". In: Proceedings of the **19th Pacific-Asia Conference on Information Systems, Singapore**.

Tajfel,H. (1982)."social identify and intergroup relations", Cambridge, UK , **Cambridge University press**.

Turner, J.C.(1982)."Towards A cognitive redefinition of the social group" .IN H. Tajfel (ed)., social identify and intergroup relations ,**Cambridge England University press**, p 15-40

Valenzuela S& Park N & Kee K. (2009), "Is There Social Capital in Asocial Network site? Facebook Use and College Students' Life Satisfaction. Trust And Participation", **Journal of computer** – Mediated communication, vol.14.

Viner RM, et al.(2019)."Roles of cyberbullying, sleep, and physical activity in mediating the effects of social media use on mental health and wellbeing among young people in England": A secondary analysis of longitudinal data. &Adolescent Health

Woods HC, et al.(2016). "Sleepy teens: Social media use in adolescence is associated with poor sleep quality, anxiety, depression and low self-esteem", **Journal of Adolescence**.

Zobeer Zrzayhy .(2020). "Globalization and Cultural Identity in the New Media Era", Prince Abdul Qadir University of Islamic Sciences - **Scientific Journal of Faculty of Fundamentals of Religion, Algeria**,Vol(24), Pp 537-549.